شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الأزهرية

مخطوطة

المورد الروي في ترجمة النووي

المؤلف

محمد بن عبدالرحمن بن محمد (السخاوي)

ملاحظات

في نوبة يحيي بن شرف الدين بن زكريا الأنصاري الشافعي

٢١٥١
٤٨٦٤٣ تاريخ

ترجمة شيخ الاسلام قطب [illegible] الامام
ابي زكريا النووي الشافعي رضي الله عنه
للعبد الى العفو محمد بن عبد الرحمن السخاوي
الشافعي رحمهم الله تعالى
وسائر اهله واحبابه

وقف هذا الكتاب الفقير الى الله تعالى محمد الاباني ابن الحاج محمد الاباني على من ينتفع وقفا شرعيا لا يباع ولا يوهب ولا يرهن فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه

في نوبة يحيى شرف الدين
ابن شيخ الاسلام زكريا الانصاري الشافعي
عفا الله عنه بمنه وكرمه امين

عدة ورقها احدى
ستون ورقة

كتاب المورد الروي في ترجمة النووي

في نوبة الفقير علي

في نوبة من افقر العباد
الى عفو ربه الكريم المنان
[illegible] الامان [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الحمد لله الذي منح رجالا بسلوكهم المنهاج، ذكرا به المجالس تعطر
والقلب يحيى، وفتح بتيسيره لهم اقفالا زاد بانفاقهم من كنوزها
فيها الابتهاج، فهم في روضة بل رياض في الآخرة والدنيا، وجعل
العمدة عليهم في التصحيح والايضاح، والمفزع في الشدة اليهم
في الغدو والرواح، فهم لذلك لا ترخيص عندهم في القيام بالدين،
بل قائمون بالتبيان، الى الغاية والتحقيق المبين، احمده على
الارشاد للاهتمام بالسنة التي فيها بستان العارفين، واشكره
لما اتضح من الاصول والضوابط التي بها قلب كل مسلم ينشرح بتبيين،
واستعينه في فهم مجموع المشكلات، واستهديه سلوك طريق اولي
الولايات، واساله التوفيق لنشر ما لهم من الكرامات، بالدلائل
النيرات، واستغفره من الذنوب الخفيات والجليات، وارجوه
في اخلاص الاعمال والنيات، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له رب الارضين والسموات، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
ذو المعجزات الباهرات، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه والتابعين
لهم في الحركات والسكنات، صلاة وسلاما دائمين في الحياة وبعد الممات
وبعد فهذا جزء استوفيت فيه احوال شيخ الاسلام، امام
الائمة الاعلام، قطب الاولياء الكرام، ونادرة الزهاد الوافر
ورعهم التام، المجتهد في الصيام والقيام، والعالم بخدمة

الملك

الملك العلام، محيي الدين النووي رضي الله عنه ورضي عنا به،
وبلغ كلا منا في الجنة منتهى اربه، التي افردها خادمه العلامة
علاء الدين بن العطار مع زيادات جمة، ميزتها بقولي قلت ثم انتهى،
من نسبه ونسبته ومولده ونشاته وشيوخه وتصانيفه
الدالة على تقدمه ورسوخه، ونبذة من كلام الائمة فيها، ومن
انتدب منهم للتكلم عليها، وما وليه من الوظائف الدينية، ومن
علمته اخذ عنه ممن سلك الطريق المرضية، وجملة من اوصافه
المصرحة بولايته وكونه من الصادقين، وعموم بركته وانتفاع
من يعرفه به في القيامة عند رب العالمين، وزهده وعلمه، وامره
بالمعروف ونهيه عن المنكر بلسانه وقلبه، وظهور كراماته، وتعظيمه
لله ورسوله وتادبه مع الصالحين في جميع اوقاته، وخدمته بنفسه
لشيوخه ومكاشفاته، وتقدمه في الفقه والحديث واللغة والعلوم،
وشدة اجتهاده في المطالعة لمنطوق العلوم والمفهوم، ومداومة
سهره وتهجده واخلاصه وتعبده، وعدم مجادلته، ورفع
صوته في مباحثته، وتمام ورعه وتحريه في قبول الهدية، وكون
المهدي اليه ممن لا يقرا عليه ولا له معه قضية، وعدم تعاطيه،
ما يترطب بدنه من ثلج وشبهه، وتركه جميع ملاذ الدنيا من اكل
ولبس وحمام وسائر ما يعتمده المرء في تفكهه، وكونه لم يجمع بين
ادمين مختلفين، الا في النادر، ومداومته على الصوم وطيا

الهواجر، واقتدائه بالسلف الصالحين، الى غير ذلك مما قل ان يجتمع
في غيره من المحققين واشتغاله في الفقه وما وقع من تصانيفه عندنا
بالتسند، وبلايه احاديث من طريقه المعتمد، وتعيين وقت
وفاته، وما يلتحق بجميع ذلك من تتماته، رجا شمول بركته،
واظهارًا لما عندي من محبته، والله المسؤل ان ينفعنا بذلك ويرشدنا
لاحسن المسالك بمنه وكرمه **اما نسبه ونسبته**
فهو يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام بمهملة
ثم زاي محيي الدين ابو زكريا ابن الشيخ الزاهد الورع ولي الله تعالى
الحي الحزامي نسبة لجده حزام المذكور وكان بعض اجداد الشيخ
يزعم انها نسبة لوالد الصحابي حكيم بن حزام رضي الله عنه
قال الشيخ وهو غلط النووي نسبة لنوى والنسبة اليها بحذف
الالف على الاصل ويجوز كتبها بالالف على العادة **قلت**
وباثباتها وحذفها قرأته بخط الشيخ لكن قال الشهاب ابن الهايم
انه باثباتها خلاف القياس قال واما الالف التي هي بدل
من لام الكلمة فلا يجوز حذفها بل يجب قلبها في النسبة واوا كما
في النسبة الى فتى ونحوه فيقال نووي كما يقال فتوي انتهى ونوى
قاعدة الجولان الآن من ارض حوران من اعمال دمشق فهو الدمشقي
ايضا خصوصا وقد اقام الشيخ بدمشق نحوا من ثمانية وعشرين
سنة وابن المبارك رحمه الله يقول من اقام ببلد اربع سنين نسب

اليها

اليها وكان حزام جده الاعلى نزل الجولان بقرية نوى على عادة
العرب فاقام بها ورزقه الله تعالى ذرية الى ان صار منهم عدد
كثير **واما مولده ونشأته** فكان في العشر الاوسط من المحرم سنة
احدى وثلاثين وستمائة **قلت** وهذا هو المعتمد لكن قال الجمال
الاسنوي انه في العشر الاول قال اللخمي وصح عنه انه قال لا اجعل
في حل من لقبني محيي الدين ونشأ كما صرح به الحافظ الذهبي في
سير النبلاء بنوى وخيرا انتهى **ولما بلغ من العمر سبع سنين**
كان نائما ليلة السابع والعشرين من رمضان بجانب والده كما
ذكره لي والدي قال فانتبه نحو نصف الليل وايقظني وقال يا ابة
ما هذا الضوء الذي قد ملأ الدار فاستيقظ اهله جميعا فلم نر
كلنا شيئا قال والده فعرفت انها ليلة القدر **وذكر** لي ولي الله
الشيخ ياسين بن يوسف المراكشي قال رأيت الشيخ وهو ابن عشر سنين
بنوى والصبيان يكرهونه على اللعب معهم وهو يهرب منهم ويبكي
لاكراههم ويقرأ القرآن في تلك الحال قال فوقع في قلبي محبته
وكان قد جعله ابوه في دكان فجعل لا يشتغل بالبيع والشراء عن
القرآن قال فاتيت معلمه فوصيته به وقلت له انه يرجى ان
يكون اعلم اهل زمانه وازهدهم وينتفع الناس به فقال لي امنجم انت
فقلت لا وانما انطقني الله بذلك قال فذكر المعلم ذلك لوالده
فحرص عليه الى ان ختم القرآن وقد ناهز الحلم **قلت** وما هنا اولى

بنوى مح

من قول الذهبي انه بقي يتعيش في الدكان لابيه مدة وان اباه
كان دكانيا انتهى قال الشيخ فلما كان عمري تسع عشرة سنة
قدم بي والدي في سنة تسع واربعين الى دمشق فسكنت المدرسة
الرواحية قلت واستمر بها حتى مات لم ينتقل منها حتى ولا
تعدو لا بيته الاشرفية كما قاله التاج السبكي في الطبقات
الوسطى قال وبيته فيها بيت لطيف عجيب الحال قال اليافعي
وسمعت انه انما اختار الاقامة بها على غيرها لحلها انتهى
قال وبقيت نحو سنتين لا اضع جنبي بالارض وانا اتقوت بجراية
المدرسة لا غير قلت بل كان يتصدق منها ايضا كما قاله
اللخمي قال ثم ترك تعاطيها انتهى وحفظت التنبيه في نحو اربعة
اشهر ونصف قلت وعرضه في سنة خمسين فقد قرات
بخط العز القاضي الى عمر ابن جماعة وقفت على ورقة بخط الحافظ
عفيف الدين ابي السيادة المطري انه شاهد على نسخة صاحبه
الفقيه الامام بدر الدين ابن الصايغ الدمشقي الشافعي من كتاب
التنبيه ما مثاله الحمد لله كما هو اهله عرض علي الفقيه ابو
زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي من اول كتاب التنبيه في الفقه
هذا والى اخره مواضع امتحنت بها حفظه فدلت على ذلك واذنت
بتكراره على جميعه وتحصيله وحرصه على العلم وفقه الله
واياه له وللعمل به وذلك في مجلس واحد لسبع مضين من شهر

ربع

ربيع الاول سنة خمسين وستمائة كتبه محمد بن الحسين بن رزين الشافعي
حامدا ومسلما مستغفرا وابن رزين هذا هو قاضي القضاة تقي الدين
ابو عبد الله كان ممن اخذ عن ابن الصلاح ودرس بالشامية الحسامية
وام بدار الحديث الاشرفية ثم ولي قضاء مصر وكان كثير العدل
جميل الذكر مات بعد الشيخ باربع سنين في رجب سنة ثمانين قال
شيخنا في رفع الاصر في ترجمته روى عنه الدمياطي والبدر ابن
جماعة ومن قبلهما الشيخ محيي الدين النووي انتهى ثم حفظت ربع
العبادات من المهذب في باقي السنة قلت وادرج الذهبي
في تاريخ الاسلام في كلام ابن العطار هنا مما رايته في النسخة التي وقفت
عليها انه قال وبقيت اكثر من شهرين او اقل لما قرات في التنبيه يجب
الغسل من ايلاج الحشفة في الفرج اعتقد ان ذلك قرقرة البطن
فكنت استحم بالماء البارد كلما قرقر بطني انتهى قال وجعلت
اشرح واصحح على شيخنا الكمال اسحق المغربي ولازمته فاعجب بي
لما راى من ملازمتي للاشتغال وعدم اختلاطي بالناس واحبني محبة
شديدة وجعلني معيد الدرس لحلقته لاكثر الجماعة فلما كانت
سنة احدى وخمسين حججت مع والدي ارتحلنا من اول رجب فحصلت
الاقامة بالمدينة النبوية نحوا من شهر ونصف شهر وكانت
الوقفة تلك السنة يوم الجمعة وحكى لي والده انه من
حين توجهنا من نوى اخذت الشيخ حمى فلم تفارقه الى يوم عرفة

وهو صابر لم يتأوه قط **فلما** تم الحج ووصلنا الى نوى ورجع هو الى دمشق صب الله عليه العلم صبا **قلت** وكانت هذه حجة الاسلام وفي كلام الجمال الدميري كما سيأتي انه حج مرة اخرى ويستأنس له بقول العماد ابن كثير في تاريخه انه حج في مدة اقامته بدمشق **ولما** رجع من حجة الاسلام لاحت عليه كما قال الذهبي في سير النبلا امارات النجابة والفهم انتهى ه **ولم يزل** يشتغل بالعلم ويقتفي آثار شيخه المذكور في العبادة من الصلاة وصيام الدهر والزهد والورع وعدم اضاعة شي من اوقاته لاسيما بعد وفاة شيخه فانه زاد في الاشتغال بالعلم والعمل بحيث ذكر الشيخ لي انه كان يقرى كل يوم اثني عشر درسا على المشايخ شرحا وتصحيحا درسين في الوسيط وثالثا في المهذب ودرسا في الجمع بين الصحيحين وخامسا في صحيح مسلم ودرسا في اللمع لابن جني في النحو ودرسا في اصلاح المنطق لابن السكيت في اللغة ودرسا في اللمع لابن جني في التصريف ودرسا في اصول الفقه تارة في اللمع لابي اسحق وتارة في المنتخب للفخر الرازي ودرسا في اسما الرجال ودرسا في اصول الدين قال وكنت اعلق جميع ما يتعلق بها من شرح مشكل وايضاح عبارة وضبط لغة وبارك الله لي في وقتي واشتغالي واعانني عليه قال وخطر لي الاشتغال بعلم الطب فاشتريت القانون وعزمت على الاشتغال فيه فاظلم علي قلبي وبقيت اياما لا اقدر على الاشتغال بشي ففكرت في امري من اين دخل علي

الداخل

الداخل فالهمني الله ان اشتغالي بالطب سببه فبعت في الحال الكتاب المذكور واخرجت من بيتي كل ما يتعلق بعلم الطب فاستنار قلبي ورجع الى حالي وعدت لما كنت عليه اولا **قلت** فان قيل كيف هذا مع ما نقل كما روينا في مناقب الشافعي للبيهقي من طريق الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول العلم علمان علم فقه للاديان وعلم طب للابدان ونحوه عن ابن عبد الحكم عن الشافعي وزاد وما سوى ذلك فبلغة مجلس ورواه محمد بن يحيى بن حسان عن الشافعي فقال وما سوى ذلك من الشعر ونحوه فهو عنا وتعب فالجواب ان الذي مدحه الشافعي رحمه الله هو الطب النبوي او المجرد عن اصول الفلاسفة الذي صرح صاحب القانون في اوله بابتناء الطب المورد في كتابه عليها وان الطبيب يتسلم ما يبتنى عليه من العلم الطبيعي ولذلك اغتنى الشيخ رحمه الله بمجرد عزمه على الاشتغال بالكتاب المذكور ما اشار اليه لما رزقه الله من نور البصيرة وابداه له بصلاح السريرة خصوصا وعنده من الطب المحمود ما يفوق الوصف على ان ابا بكر بن طاهر سئل عن معنى قول الشافعي فقال عند العوام ان علم الاديان هو ظاهر الفقه وعلم الابدان هو ظاهر الطب وعند الحكما ان علم الاديان هو علم مشاهدة الغيوب بالمعاملات بصنع الله وتقدس وهو الفقه النافع وعلم الابدان هو طاهرا وامر الله تعالى ذكره ونواهيه في الحلال والحرام وهو حجة

[illegible]

الله على خلقه وهو الطب النافع فعلم القلوب عين الاسلام
وحقايقه وعلم الابدان هو آداب الإسلام وقد قال حرملة
بن يحيى كان الشافعي يتلهف على ما ضيع المسلمون من الطب ويقول
ضيعوا ثلث العلم ووكلوه الى اليهود والنصارى انتهى وضرب
به المثل في إكبابه على طلب العلم ليلا ونهارا وهجره النوم الا عن
غلبة وضبط اوقاته بلزوم الدرس او الكتابة او المطالعة
او التردد الى الشيوخ قاله الذهبي في سير النبلا انتهى واول
شيوخه في الفقه كما قال رحمه الله الإمام١ المتفق على علمه وزهده وورعه
وكثرة عبادته وعظم فضله وتميزه على اشكاله ابو ابرهيم اسحق
بن احمد بن ~~احمد~~ عثمن المغربي ثم المقدسي ثم وكان معظم
انتفاعه عليه انتهى ثم الإمام٢ العارف الزاهد العابد
الورع المتقن مفتي دمشق في وقته ابو محمد عبد الرحمن بن
نوح بن محمد بن ابرهيم بن موسى المقدسي ثم الدمشقي ثم
الامام٣ المتقن المفتي ابو حفص عمر بن اسعد بن ابي غالب
الربعي الاربلي قال ابن العطار وقد ادركته وحضرت بين
يديه وسمعت عليه جزء ابي الجهم ثم الامام٤ العالم المجمع
على امامته وجلالته وتقدمه في علم المذهب على اهل عصره
بهذه النواحي ابو الحسن سلار بن الحسن الاربلي ثم الحلبي
ثم الدمشقي قال ابن العطار وقد ادركته وحضرت جنازته

الصلاة

مع

مع شيخنا اخذ الشيخ عنهم الفقه قراءة وتصحيحا وسماعا وشرحا
وتعليقا قلت وقال القطب اليونيني ان الشيخ اول ما
قدم دمشق اجتمع بالشيخ جمال الدين عبد الكافي اظنه ابن عبد
الملك بن عبد الكافي الربعي الدمشقي خطيب الجامع الاموي
وإمامه وعرفه مقصوده فاخذه وتوجه به الى حلقة
الشيخ تاج الدين عبد الرحمن بن ابرهيم بن ضيا الفزاري فقرا عليه
دروسا وبقي يلازمه مدة ولم يكن له موضع ياوي اليه فسال
من التاج موضعا يسكنه ولم يكن ~~له موضع~~ بيد التاج ادراك
من المدارس سوى الصارمية ولا بيوت لها فدله على الكمال
اسحق المغربي بالرواحية فتوجه اليه ولازمه واشتغل
عليه وصار منه ما صار وبنحوه قول التقي ابن قاضي شهبة
ولما قدم النووي من بلده احضروه ليشتغل عليه يعني الفزاري
فحمل همه وبعث به الى المدرسة الرواحية ليحصل له بها
بيت ويرتفق بمعلومها قال ثم انه كانت بينهما وحشة
كعادة النظراء قال وكان النووي انقل للمذهب واكثر محفوظا
منه انتهى كلام التقي ولم يذكر سبب الوحشة وقد ذكره القطب
اليونيني فقال بعد حكاية ما تقدم قريبا واتفق ان الظاهر
عند ما فتح الفتوحات المشهورة وغنم الناس الجواري وتسروا
لهن سئل التاج فرخص في ذلك وصنف جزءا في اباحة ذلك من غير

عرف با
الفزا

تخميس واستدل باشيا منها قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
غنائم بدر واعطى منها من لم يشهدها ومن بما فضل بعض
حاضريها على بعض ثم نفل بعد ذلك في الغنائم احوال مختلفة
تغلب على تحت المصالحة ثم ذكر غزوة حنين وقسم غنائمها
وانه صلى الله عليه وسلم اكثر لاهل مكة من قريش وغيرهم حتى
انه يعطي الرجل الواحد مائة ناقة والاخر الف شاة ن
ومعلوم انه لم يحصل لكل حاضر في هذه الغزاة مثل هذه
العدة من الابل والشياة ولم يعط الانصار شيا وكانوا اعظم
الكتيبة ونجل العسكر واهل النجدة حتى عتبوا وهذا
حديث صحيح مخرج في جميع الاصول المعتمدة من كتب الحديث وليس في
شي من طرقه اني انما نفلت الناس من الخمس واني قسمت سلم ما اوجبه
قسم الغنيمة وزدت من اسنا الفئة من مال المصالح وكان صلى الله
عليه وسلم اعدل الناس في قسم واعدلهم في بيان حق واحقهم
في ازالة شبهة فلا اقتصر على مدح الانصار بما ذكرهم الله
من السابقة في الاسلام وما خصهم به من محبته صلى الله عليه
وسلم اياهم وسلوك فجهم دون فج غيرهم ورجوعهم الى منازلهم
به عوضا عما رجع به غيرهم من الاموال والانعام على كل ذي
نظر صحيح انه عليه السلام فعل في هذه الغنائم ما اقتضاه
الحال من المصالح من عطا وحرمان وزيادة ونقصان ثم لم يعلم

بعد

بعد هذا الحكم ناسخ ولا ناقض بل فعل الائمة بعده ما يؤكده ثم
قال ولولا خشية الاطالة لتقصينا الآيات الواردة في
قسم الغنائم من الائمة الراشدين ومن بعدهم حتى ان المتأمل
المتتبع الاثار لو اراد ان يبين ان غنيمة واحدة قسمت
على جميع ما يقال في كتب الفقهاء من النفل والرضخ والسلب
وكيفية اعطا الفارس والراجل وتخميس كل حاضر لم يكد يجد
ذلك منقولا من طريق معتمد واستدل باشيا كثيرة قال القطب
يحصل للناس بقوله خير عظيم لان الناس لم يزالوا يغنمون ن
ويستولدون الجواري ويبيعونهن فتحكم الحكام بصحة بيعهم
وشرائهم واجروا جميع ما يتعلق بهم على حكم الصحة ولو فتحوا
باب وجوب تخميس الغنائم لحرم وطء كل جارية تغنم قبل تخميسها
فلما وقف السبكي رضي الله عنه على ذلك نقضه كلمة كلمة وبالغ
في الرد عليه ونسبه الى انه خرق الاجماع في ذلك واطلق
لسانه وقلمه في ذلك هذا المعنى قال القطب ولا شك ان الذي
قاله النووي هو مذهب الشافعي وغيره الا انه لم يعمل به في عصر
من الاعصار ولا قيل انه غنيمة خمست في زمن من الازمان بعد
الصحابة والتابعين ولولا القول بصحة ذلك لكان الناس كلهم
بسبب شرائهم الجواري واستيلادهم اياهن في محرم وسائر
عمل الناس قاطبة على ما افتى به التاج ولم يعمل احد بما افتى به

لان نكاح الجاريه المشتركه حرام فيودي ذلك الى المفاسد كثير

الشيخ قال وما كان ينبغي له ان يرد عليه هذا الرد لعله ان
بعض العلما ذهب اليه قال وحكى لي ان الفتاوي كانت اذا جات
الي الشيخ وعليها خط التاج يمتنع من الكتابه فيها قلت وذكر القطب
بعد ذلك كلاما فيه بعض تحامل مع ما اشتمله من انه كانت مقاصده
جميله وافعاله لله تعالى رحمهم الله اجمعين وافاد التاج
السبكي في الطبقات الكبرى ان شيخه في الطريق الشيخ ياسين المراكشي
الماضي ووصفه اللخمي بالعلم بالقرات السبع لكن لم يتبين عمن اخذها
مع اني لم ار الذهبي ولا ابن الجزري ولا من شيوخهما ممن افرد تراجم
القرا ذكره فيهم فالله اعلم انتهى واخذ فقه الحديث
عن الشيخ المحقق ابي اسحق ابرهيم بن عيسى المرادي الاندلسي الشافعي
شرح عليه مسلما ومعظم البخاري وجمله مستكثرة من الجمع بين الصحيحين
للحميدي وقرا على الشيخ الحافظ الزين ابي البقا خالد بن يوسف
بن سعد النابلسي الكمال في اسما الرجال للحافظ عبد الغني المقدسي
وعلق عليه حواشي وضبط عليه اشيا حسنة قلت وكذا رايته
علق فوايد على الانساب لابن الاثير ولابن حزم كما قال القاضي عبد
القادر في طبقات الحنفيه الامام المحدث الكبير الضيا ابن تمام
الحنفي في سماع الحديث وما يتعلق به قال وعليه تخرج وبه ينتفع
انتهى ه واخذ عن جماعة من اصحاب الحافظ ابي عمرو بن الصلاح
علوم الحديث له وقرا على الفخر المالكي اللمع لابن جني وعلى

الشيخ ابي العباس احمد بن سالم المصري النحوي اللغوي التصريفي
اصلاح المنطق لابن السكيت بحثا وكذا كتابا في التصريف
قال وكان له عليه درسا تاما في كتاب سيبويه ولعلها في غيره الشك
مني وقرا على شيخنا العلامة الجمال ابي عبد الله محمد بن عبد الله
بن مالك الجياني كتابا من تصانيفه وعلق عليه شيا وقرا على
العلامة القاضي ابي الفتح عمر بن بندار بن عمر بن علي التفليسي
الشافعي المنتخب للفخر الرازي وقطعه من المستصفى للغزالي وعلى
غيره غيرهما من الفن وسمع الحديث على ابي اسحق ابرهيم بن
علي بن احمد بن فضل الواسطي وابي العباس احمد بن عبد الدايم المقدسي
وابي محمد اسمعيل بن ابرهيم بن ابي اليسر التنوخي وابي البقا
خالد النابلسي والضيا بن تمام الحنفي يعني الماضي وابي محمد
عبد الرحمن بن سالم بن يحيى الانباري والشمس ابي الفرج عبد الرحمن
بن الشيخ ابي عمر محمد بن احمد بن قدامه المقدسي وهو اجل شيوخه
وشيخ الشيوخ الشرف ابي محمد عبد العزيز بن ابي عبد الله
محمد بن عبد المحسن الانصاري والقاضي عماد الدين ابي الفضايل عبد
الكريم بن عبد الصمد بن الحرستاني خطيب دمشق وابي الفضل
محمد بن محمد البكري الحافظ وابي زكريا يحيى بن ابي الفتح الحراني الصيرفي

وغيرهم **قلت** منهم الرضي ابو اسحق ابراهيم ابن عمر بن
مُضَر الواسطي فانه سمع عليه صحيح مسلم كما ذكر الشيخ في اول شرحه
له وافاد الذهبي ان النجم ابن الخباز اورد عنه اول حديث من البخاري
قال انا عبد الرحمن بن ابي عمر ابن قدامة الفقيه انا ابو عبد الله
ابن الزبيدي بسنده وكانه سمع جميع الصحيح على ابن ابي عمر ولو
سمع رحمه الله كما قاله الذهبي في سير النبلا اول قدومه دمشق
للحق الرشيد بن مسلمة ومكي بن علان والكمال ولكنه بقي مدة لا يسمع
الحديث انتهى وسمعت انا من معظم شيوخه **ومسموعاته**
الكتب الستة والموطا لملك **و**المسند للشافعي **و**لاحمد **و**الدارمي
وابي يعلى **و**صحيح ابي عوانه **و**السنن للدارقطني **و**للبيهقي **و**شرح
السنه للبغوي **و**معالم التنزيل في التفسير له **و**عمل اليوم
والليله لابن السني **و**الجامع لاداب الراوي والسامع للخطيب
والرساله للقشيري **و**الانساب للزبير بن بكار **و**الخطب
النباتيه **و**اجزا كثيره غير ذلك **قلت** منها كما رايته بخط الشيخ
وهو عندي اتبرك به ورويته كل قليل **كتاب الاربعين** للحاكم
انتهى **وذكر** لي رحمه الله انه كان لا يضيع له وقتا في ليل ولا نهار
الا في وظيفته من الاشتغال بالعلم حتى انه في ذهابه في الطرق وايابه

يشتغل

يشتغل في تكرار محفوظه او مطالعة وانه بقي على التحصيل على هذا الوجه
نحو ست سنين انتهى **قلت وقال** القطب اليونيني انه كان كثير التلاوة
للقران والذكر معرضا عن الدنيا مقبلا على الاخرة من حال ترعرعه
انتهى **ثم** انه اشتغل بالتصنيف والاشتغال والافادة
فصنف **المنهاج** في شرح مسلم **قلت** وهو عظيم البركة انتهى
وقطعة من شرح البخاري **قلت** انتهى فيها الى كتاب العلم
سماه التلخيص انتهى **وقطعة** من شرح ابي داود **قلت** وصل
فيها الى اثنا الوضوء سماها الايجاز وسمعت ان زاهد عصره الشهاب
ابن رسلان اودعها برمتها في شرحه الذي كتبه على السنن
وبنى عليها انتهى **وقطعة** من الاملاء على حديث الاعمال بالنيات
قلت وسمى بعضهم في تصانيفه **كتاب الامالي** في الحديث في
اوراق وقال انه نفيس مهم صنفه قرب موته فلا ادري اهو
الاول او غيره انتهى **وقطعة** من الاحكام **قلت** سماها
الخلاصة في احاديث الاحكام وصل فيها الى اثنا الزكاة قال ابن
الملقن رايتها بخطه ولو كملت كانت في بابها عديمة النظير وقال
غيره انه لا يستغني المحدث عنه خصوصا الفقيه **وهذه**
الخلاصة بخط المولف في كتب اوقاف الجمالية انتهى **والمبهمات**
قلت اختصر فيها كتاب الخطيب ابي بكر البغدادي الحافظ في ذلك
انتهى **ورياض الصالحين والاذكار قلت** وهما جليلان لا يستغنى عنهما

انتهى **والاربعين قلت** وفي اخرها الاشارة الى فوائد فيها انتهى
والتبيان في اداب حملة القران **قلت** وهو نفيس لا يستغنى عنه
خصوصا القارى والمقرى انتهى **و**مختصره **و** الترخيص في الاكرام
و القيام **قلت** لاهل الفضل ونحوهم انتهى **والارشاد** اختصر
فيه كتاب ابن الصلاح **و** مختصره التقريب **و** التيسير **و** طبقات
الفقها **قلت** اختصر فيها كتاب ابي عمرو بن الصلاح ايضا
في ذلك وزاد عليه اسما نبه عليها في ذيل كتابه **قال**
العماد ابن كثير مع انه لم يستوعب اسما الاصحاب ولا النصف
من ذلك وهذا هو الذي حدا الى ان جمع هذا الديوان يعني
طبقاته وفات ابن كثير ايضا كثير واعتذر عن النووي رحمه الله
في ذلك انه مات عنه مسودة وبيضه الحافظ الجمال المزي
تلميذه انتهى **وقطعة** كبيرة من تهذيب الاسما واللغات
قلت الواقعة في المختصر للمزني والوسيط **و** الوجيز **و** التنبيه
و المهذب **و** الروضة مات عنه مسودة فبيضه المزي
ايضا انتهى **و** التحرير في الفاظ التنبيه **قلت** قال
ابن الملقن وما اكثر فوائده على اعواز بينته في جزء انتهى **ه**
و دقائق المنهاج **و** الروضة مختصر الشرح للرافعي **قلت**
وقد زاد فيها تصحيحات واختيارات حسان كما صرح به
العماد ابن كثير وكان فراغه من تبييضها كما قراته بخطه في اخر

نسخته

نسخته الموقوفة بالمدرسة المحمودية وهي في اربعة اجزا في يوم
الاحد خامس عشر ربيع الاول سنة تسع وستين وستمائة وهي كاسمها
فيما قاله ابن الملقن انتهى **والمنهاج** مختصر المحرر للرافعي ايضا **قلت**
وله فيه تصحيحات واختيارات وكان فراغه من التبييض كما
رايته في النسخة التي بخطه في المحمودية ايضا يوم الخميس تاسع
عشر رمضان من السنة انتهى **والمجموع** في شرح المهذب وصل
فيه الى المصراة **قلت** بل الى اثنا باب الربا انتهى ودفع لي ورقة
بتعيين مواده في تصنيفه وقال لي اذا انتقلت بالوفاة الى
رحمه الله تعالى فاتممه منها فلم يتفق لي ذلك **قلت** وليته
ذكر اسماها لمن بعده وان كان يعلم بعضها من الشرح لكن كان ذلك
اسهل واضبط وقد سرد السبكي الكتب التي استمد هو منها في تكملته
انتهى **والعمدة** في تصحيح التنبيه **قلت** قال ابن الملقن وما احسنه
لكنه اهمل قدرا او اكثر فالحقه من كلام الاسنوي في التنقيح **و** التذكرة
وقال غيره انه من قديم ما صنف فلا يعتمد على ما فيه مخالفا لبقية
كتبه وللقطب محمد عبد الصمد السنباطي عليه **استدراكات** ايضا
انتهى **و** الايضاح في المناسك **و** الايجاز فيها ايضا **و** منسك ثالث
و رابع **و** خامس **و** سادس **قلت** واحدها خاص بالنسوان انتهى
ومسئلة تخميس الغنائم **قلت** وكان سبب تصنيفها ما اسلفته
عن القطب اليونيني انتهى **والفتاوى** وقد رتبتها **و** قطعة من شرح

ايضا

التنبيه **قلت** وصل فيها الى اثنا باب الحيض سماه تحفة الطالب
النبيه وهو غير النبذ الذي رايته في مجلد فانه قد شرح فيه
مواضع من جميع الكتاب وهو من اوايل ما صنف اسي **و**من شرح
الوسيط قطعة جيدة **قلت** وقد قال ابن الرفعة في المطلب
الذي شرح به الوسيط انه شرع فيه من اول ربع البيع وانه جعل
ذلك تتميما لمن سبقه وانه اذا انتهى من الكتاب استانف
الربع الاول قال فان حصل المطلوب بفضل الله ومنته
وان اعاق عنه عايق فيغني عنه ان شا الله ما تقدمت
الاشارة اليه من كلام الغير فانه قريب منه او موافق وكانه
رحمه الله عنى الشيخ نفعنا الله ببركته وهي في جزين كما قال ابن
الملقن وقال قد رايتها ببيت المقدس وبمصر ايضا وهي الآن
موجودة في وسمى ابن الملقن في تصانيفه
ايضا **التنقيح** في شرح الوسيط وقال انه وصل فيه الى اثنا
كتاب الصلاة حسبما وقف عليه بخطه ولا ادري اهو الذي
قبله او غيره **وذكر** بعضهم عن التنقيح انه وصل منه الى شروط
الصلوة قال وهو كتاب جليل من اواخر ما صنف جعله مشتملا
على انواع متعلقة بكلام الوسيط ضرورية كافية لمن يريد
المسائل المجردة والمرور على الفقه كله في زمن قليل لتصحيح
مسائله وتوضيح ادلته **وذكر** اغاليطه وحل اشكاله وتخريج

احاديثه

احاديثه **وذكر** شيئا من احوال الفقها المذكورين فيها الى غير ذلك
من الانواع التي التزمها ولم يتعرض فيه لفروع غير فروع الوسيط
وهو طريقة يتيسر معها تدريس الوسيط كل عام مرة وقد
كان بعض الاشياخ يفعل ذلك ولا يتعرض لفرع زايد ويقول
انه يقبح لمن يتصدى للافتا والتدريس ان يكون عهده
بباب من ابواب الفقه اكثر من عام انتهى **والتعليق** في
الفقه وصل فيه الى اثنا صلاة المسافر **قلت** وهو كما قال
ابن الملقن في مجلد كبير قال وكانه مختصر شرح المهذب الماضي وغيره
وقال غيره انه ذكر فيه مسايل كثيرة بحثه وقواعد وضوابط
لم يذكرها في الروضة وقال في مقدمته حصل عندي نحو مائة
مصنف من كتب اصحابنا الى غير ذلك من المسودات ولقد امرني
من ينبغ نحو الف كراس بخطه وامرني بالوقوف على غسلها
في الوراقة فلم اخالف امره وفي قلبي منها حسرات **قلت**
ومن **تصانيفه** ايضا كتاب جامع السنة شرع في اوايله وكتب
منه دون كراسة **ومختصر** صحيح مسلم وتوقف ابن الملقن في
نسبته له قال وكان في مصنفه اخذ تراجمه من شرح صحيح
مسلم له وركب عليها كما نبه عليه في مصنفه التقريب
ومختار العارضة في الزهد والتصوف بديع جدا **والاجوبة**
عن احاديث سيل عنها في دون كراسة **ومناقب** الشافعي الخ

ميتونه وعزاه اليه **و**مختصر اسد
الغابه في معرفة الصحابة لابن الاثير

لا يسع طالب العلم ان يجهلها اختصر فيها كتاب البيهقي الحافل
في ذلك بحذف الاسانيد وهي في مجلد وجزء ادعيه رايته
بمكة **ودقائق** الروضة وصل فيها الى اثناء الصلوة وهي نفيسة
سماها الاشارات لما وقع في الروضة من الاسما واللغات
ومختصر التذنيب للرافعي سماه المنتخب وقد اسقط
منه من آخر الفصل السادس اوراقا تزيد على الكراس ولم
يختصرها **ومختصر** التنبيه كتب منه ورقة **ومهمات**
الأحكام من قال بعضهم وهو قريب من التحقيق في كثرة الاحكام
لكنه لم يذكر فيه خلافا وصل فيه الى اثناء طهارة البدن والثوب
والأصول والضوابط وهي اوراق لطيفة تشتمل على شيء من
قواعد الفقه وضوابط لذكر العقود اللازمة والجائزة وما
هو بعوض او لجد بدو نحو ذلك **ومشكلات** الوسيط لكن قال
الاسنوي نسب ابن الرفعة اليه كتابا في اغاليط الوسيط
تشتمل على خمسين موضعا بعضها فقهية وبعضها حديثية
وليس هو له وانما هو لشخص حموي وكذا قال ابن الملقن
الظاهر انها ليست له وان عزاها اليه صاحب المطلب وغيره
قلت كالكمال الادفوي فانه سماه في البدر السافر من تصانيفه
مع اشكالات على المهذب وقال انهما لم يكملا وزعم غيره
انه كامل حيث ذكر في تصانيفه **ايضاح** الاغاليط الموجودة

في

في الوسيط كامل في كراريس فالله اعلم وكذا سمى فيها اغاليط
المهذب وقال منه فوائد الغاية في الفقه قال ابن الملقن
وعندي انها ليست له وان كانت له فلعلها مما صنفه في اول
امره وسماها غيره النهاية في الاختصار للغاية وجزم الاسنوي
بانها ليست له **و**مختصر البسملة لابي شامة رايته بخطه وهو
في شرح المهذب بتمامه **و**مسألة نية الاغتراف **و**مختصر
آداب الاستسقاء **و**رؤوس المسائل **و**تحفة طلاب الفضائل
ذكر فيه من التفسير والحديث والفقه واللغة وضوابط د
ومسائل من العربية وغير ذلك كتحليل في معناه **واورد** من شرح
المهذب آداب المفتي والمستفتي وهو نفيس **وفتاوي** اخرجه
رتبها بخطه مما لم يذكر في فتاويه **فهذه** نحو من خمسين تصنيفا
كل ذلك بما قال الكمال الادفوي في زمن يسير وعمر قصير انتهى **وعم**
النفع بتصانيفه وانتشر في الاقطار ذكرها واكبوا عليه
تحصيلها من كان يشناها في حياته مجتهدا في تحصيلها والانتفاع
بها بعد مماته **قلت** قال اليافعي ولقد بلغني انه حصلت
له نظرة جمالية من نظرات الحق سبحانه وتعالى بعد موته فظهرت
بركتها على كتبه فحظيت بقبول العباد والنفع في سائر البلاد
انتهى وحفظ المنهاج بعد موته خلائق واثنى جمع العرب
الجمال ابن مالك على حسن اختصاره وعذوبة الفاظه حتى قال

[illegible]

لي والله لو استقبلت من امري ما استدبرت لحفظته وامتدحه
شيخنا الاديب الفاضل الرشيد ابو حفص عمر بن اسمعيل بن مسعود
الفارقي شيخ الادب في وقته بابيات وقف عليها الشيخ بخطه فقال

بالفضل صح

• اعتنى يحيى فاغتنى • عن بسيط بوجيز نافع •
• وتجلى شتاه فضله • تجلى بلطيف جامع •
• ناصبا اعلام علم جازما • بمقال رافعا للرافعي •
• فكأن ابن صلاح حاضر • وكأن ما نحاه الشافعي • **قلت**

وقال فيه الاسنوي ايضا

• يا ناهجا منهاج حبر ناسك • دقت دقائق فكره وحقائقه •
• بادر لمحيي الدين فيما رمته • يا حبذا منهاجه ودقائقه •

وقال غيره

• ان رمت فقها صافيا كالعلج • فعليك يا ذا الذهن بالمنهاج •
• فيه الصحيح مع الفصيح وعمدة ال • مفتين والحكام والحجاج •
• من قاسه بسواه مات وذاك من • غبن ومن حسد وسوء مزاج •

وللبرهان الجعبري

• لله در امام زاهد ورع • ابدى لنا من فتاوى الفقه منهاجا •
• الفاظه كعقود الدر ساطعة • على الرياض زهت في الحسن ابهاجا •
• فاسلكه تحظ باحكام تنيف على • علم المحرر ما وسا وادلاجا •
• واهل الروضة الغرا زاهرة • بحر امام الفقه عذب الورد محاجا •

احيا

• احيا لنا الدين محييه فالبسه • بما ينوع من تصنيفه تاجا •
• يا رب حيي تراعي ونسر له • نورا يسير به في الوضر حاجا •
• بواه ربك في الفردوس منزلة • مع الذي بات في مسراه معرجا •
وقال السبكي في اول القطعة التي شرحها منه ما نصه • هذا
الكتاب في هذا الوقت هو عمدة الطلبة وكثير من الفقهاء في معرفة
المذهب انتهى كلام السبكي وممن علق شرحه من الايمة **الكمال**
ابو المعالي محمد بن علي بن عبد الواحد بن الزملكاني الدمشقي و البرهان
ابرهيم ابن التاج عبد الرحمن ابن ابرهيم بن الفركاح علق كل منهما قطعة
تعليقا كما رايته في ترجمتيهما وان اولهما سمى شرحه السراج الوهاج •
في ايضاح المنهاج و قطعة جيدة • وفي اوقاف كتب الباسطية
لابن الفركاح عليه نكت صغيرة الحجم سماها بعض غرض المحتاج
وشرحه المجد ابو بكر بن اسماعيل بن عبد العزيز الزنكلوني في
نحو شرحه على التنبيه في الحجم لكن ذاك احسن من هذا كذا
و شرحه الشيخ نور الدين فرج بن احمد بن محمد الاردبيلي كتب منه
ست مجلدات وهي بالمدرسة المحمودية و الشيخ تقي الدين ابو
الحسن علي بن عبد الكافي السبكي سماه الابتهاج لكنه لم يكمل وصل
الى الطلاق في ثمانية اجزاء و شرع ولده البهاء ابو حامد احمد
في اكماله فمات قبل ان يتم ايضا و كذا اكمل على السبكي من المتاخرين
الشيخ نور الدين محمود بن احمد بن محمد الحموي عرف بابن خطيب الدهشة

السبكي صح

وقال السعد الحميري [illegible]

وما اعرف هل تمم امره لا و كتب عليه الشيخ شهاب الدين ابو
العباس احمد بن لولو ابن النقيب شرحا لم يكمل و لا اشتهر و نكتا
كملت واشتغل بها وهي كثيرة الفايدة و الشيخ جمال الدين ابو
محمد عبد الرحيم بن الحسن الاسنوي وما احسنه واتقنه لكنه
لم يكمل وصل فيه الى المساقاة فكمل عليه الشيخ بدر الدين محمد
ابن بهادر الزركشي ثم استانف فصار شرحه مستقلا لكن
التكملة اكثر تداولا و للبدر عليه ايضا الديباج في مجلد
و كذا كمل على الاسنوي تلميذه الشيخ زين الدين ابو بكر ابن الحسين
المراغي ثم استانف ايضا فيما اظن فصار شرحه مستقلا
والقاضي عز الدين ابو عمر عبد العزيز بن محمد ابن ابراهيم ابن جماعة تكلم
على مواضع فيه وقال العراقي انه صنف عليه شرحا لم يكمله
و العماد ابو الفدا اسمعيل بن خليفة الحسباني له شرح
في عشر مجلدات فيه نقول كثيرة وابحاث نفيسة لكنه كما قال
ابن قاضي شهبة لم تشتهر لانه لم يمكن احدا من كتابته
فاحترق غالبه في الفتنة قال ورايت منه مجلدا بخط الكردي
وكانه كتب لنفسه منه نسخة وهو ينقل غالب ما فيه من النقول
والبحوث في الفنون و الجمال محمد احمد بن محمد احمد الشريشي في
اربعة اجزاء اختصره من شرح الرافعي الصغير و الشيخ شهاب
الدين احمد بن حمدان الاذرعي له غنية المحتاج و قوت المحتاج وجمعهما

العراقي

متقارب

متقارب وفي كل منهما ما ليس في الاخر الا انه كان في الاصل
وضع احدهما لحل الفاظ الكتاب فقط فما انضبط له ذلك
بل انتشر جدا و شرح قطعة منه القاضي برهان الدين ابراهيم
بن عبد الرحيم بن البدر ابن جماعة في مجلد رايته بخطه و شرحه
الشرف ابو الروح عيسى بن عثمان الغزي مصنف ادب القضا
في كبير نحو عشر مجلدات وصغير في مجلدين لخصه من كلام الاذرعي
مع فوايد كثيرة من الانوار و له شرح ثالث متوسط بينهما و الشيخ
سراج الدين ابو حفص عمر بن علي ابن الملقن في كبير عدم و متوسط
سماه العمدة و مختصر سماه العجالة و له ايضا نهاية المحتاج
لتوجيه المنهاج فذكر المتن و تخريج احاديثه و ضبط لغاته
وغير ذلك و الشيخ سراج الدين عمر ابن رسلان البلقيني كتب على
ربع الجراح كتابة اطال فيها النفس في خمس مجلدات و كذا
كتب منه قطعا غير ذلك من النكاح نحو مجلد و الشيخ
شهاب الدين ابو العباس احمد العماد الاقفهسي في مطول
لم يوجد منه الان سوى قطعة يسيرة و مختصر في مجلدين
و الشيخ كمال الدين محمد بن موسى الدميري في اربع مجلدات ضمنه
فوايد كثيرة خارجة عن الفقه قال في خطبته واول من شرحه
الشيخ الامام العلامة تقي الدين السبكي فسبك ابريزه ثم شيخنا
الشيخ جمال الدين لخصه بعبارته الوجيزة ثم العلامة شيخنا

ابو حفص

الشيخ سراج الدين ابن ابي الحسن، فبيّن من ادلته الصحيح والغريب
العلامة والحسن، ونبّه بشرحيه ولغاته عن الطرف الوسن، ثم شرحه
الاذرعي فسكّت، ونكّت، ثم النقاب ابن النقيب، فعقّب
عليه ونكّت، فكان كالجدول من البحر المحيط، والخلاصة
من البسيط والوسيط، ثم علّق عليه ائمة من علماء العصر كتبوا،
فاحسنوا ما صنعوا، وقوم اطنبوا، وقوم تمموا فتعبوا،
واتعبوا، وكلٌّ منهم عادت عليه بركة علامة نوى، فبلغ قصده
ولكل امرئ ما نوى، وقلّ من جدّ في امر يحاوله، واستصحب
الصبر الا فاز بالظفر، انتهى كلام الدميري وقد ظهر مما قلناه
ان السبكي ليس اول من شرحه نعم ان كان بالنظر الى الوفاء
بالمقصود فالاولية صحيحة ثم ان في تقديمه لابن الملقن على
الاذرعي مع الاتيان بثم اشارة الى انه وان تأخرت وفاته
عن الاذرعي فانه صنف شرحه قديما في ايام شيخه الاسنوي
حتى ان الاذرعي وقف عليه واستفاد منه واعترض عليه
في مواضع واما تعيين من ابهمه فيمكن ان يكون اشار الى البدر
السبع الزركشي والمراغي او احدهما والله اعلم وشرحه ايضا شمس الدين
الوهاج محمد بن محمد الخضر العيزري في شرحين احدهما كنز المحتاج الى ايضاح
المنهاج والاخر السراج في حل المنهاج، وشرح فرائضه
الجمال يوسف ابن الحسن بن محمد الحموي خطيب المنصورية وهو في
مجلد

---

٥ مجلد عند العلامة الحوراني يحيى بوزك وحياته وشرحه للجمال
عبد الله بن محمد بن عثمان الطيماني المختصر من شرح الشرف
الغزي وكذا كتب عليه [illegible] من الاذرعي وغيره شيا لم يشتهر
لغلاقه لفظه واختصاره، وكتب على خطبته شرحا مطولا
الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد عماد عرف بابن العماد
الاقفهسي، وللشيخ عز الدين محمد بن ابي بكر ابن جماعة عليه [illegible]
المحتاج في نكت المنهاج، وتنقيح المحتاج في نكت المنهاج،
وتنبيه المحتاج الى نكت المنهاج، والقصد الوهاج في
حواشي المنهاج، والنجم الوهاج في شرح المنهاج، ووسائل
الابتهاج في شرح المنهاج، وسبع الابتهاج في شرح فرائض
المنهاج، والسيل الوهاج في شرح فرائض المنهاج، وغير
ذلك [illegible] شرح الخطبة ولعل في معرفته
عند ابن حجر المذكور، وشرحه الشيخ شهاب الدين احمد بن عبد
الله بن احمد [illegible] شرح التدريب [illegible]
وطبقات ابن قاضي شهبة انه كتب عليه [illegible] مطولا
ومختصرا في الصلاة فانه عبر الاول وعلى خطبه
القاضي جلال الدين البلقيني [illegible] وشرحه
برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن [illegible] ابنه
اجزاء غالبه ماخوذ من الرافعي [illegible] والبي

ابو بكر ابن محمد عبد المومن الحصني في خمس مجلدات وفقيه الشام
التقي ابو بكر بن احمد محمد عمر قاضي شهبه وكتب على خطبته الى
التتم الشيخ العلامة القاضي شمس الدين محمد الغزي القاياتي على
مناسكه مواضع منه شيخنا شيخ الاسلام ابو الفضل ابن حجر رحمه
الله على جميع الكتاب شيخ الشرف ابو الفتح محمد ابن ابي بكر المراغي ولد
المالكي والشيخ المحقق جلال الدين محمد احمد المحلي وهو عمدته ومجلد
في غاية التحرير واخرون غيرهم الان في قيد الدنيا بحضرة الشام
كثر الله منهم واسلم لنا تحريرا العز عليهم [illegible]
ونور الدين البكري علقه شرحا لو كمل لا محرر امرها وقال ابد
الذي كان صورا الا اهر الحج سنة وسر للحاوي وعمله الابهاج [illegible]
الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم الموصلي واختصر
الشيخ اثير الدين ابو حيان الاندلسي وعمله الوهاج كتب
عليه مصنفا مع التشبيه الشيخ تاج الدين ابو نصر السبكي
في التوشيح وكذا الشيخ ولي الدين ابو زرعة العراقي واضاف
النجم الطاوي ومن في عصر جلالته وجلالة مؤلفه انتخاب
جماعة ممن حفظه الله عندنا له المنهاج وهن خصوصيتهم
لا اعلمها الان لقرب من الكتب [illegible] صاحبنا الزين عبد
الرحمن الحنفي احد الفضلاء الدمشقي ان اخاه الشمس محمد الغزي
حصل له توعكا صغير اذى الى خرسه حتى بلغ السنة السادسة

وان

وان والدها توجه به الى الشيخ عبد الله العجلوني احد جماعة
التقي الحصني والى امام جامع ابن منجك بالقبيبات ملتمسا
بركته ودعاه فدعا له وبشره بالعافية والزمه بان يجعله
شافعيا ويقريه المنهاج بقصد بركة مؤلفه مع كون
سلفه واخوته كلهم حنفية فامتثل ذلك فعوفي عن قرب
وحفظ القران والمنهاج في اربع سنين وهو الان تعين الدماشقة
في كتابة المصاحف **وكتابه** شرح المهذب لم يصنف
في المذهب على مثل اسلوبه قال الاسنوي وابن الملقن وليته
اكمله وانخرمت باقي كتبه وبه عرف مقداره وقال
الذهبي انه في غاية الحسن والجودة وقال العماد بن كثير
في تاريخه انه لو كمل لم يكن له نظير في بابه فانه ابدع
فيه واجاد وافاد واحسن الانتقاد وحرر الفقه في
المذهب وغيره والحديث على ما ينبغي واللغة والعربية
واشيا لا اعرف في كتب الفقه احسن منه قال على انه
يحتاج الى اشيا كثيرة تزاد عليه وتضاف اليه وقال
في طبقات الشافعية سلك فيه طريقة وسطة حسنة
مهذبة سهلة جامعة لاشتات الفضايل وعيون المسايل
ومجامع الاوايل ومذاهب العلماء ومفردات الفقها
وتحرير الالفاظ ومسالك الايمة الحفاظ وبيان صحة

الحدث من سقيمه، ومشهوره من مكتتمه، وبالجمله فهو كتاب
ما رايت على منواله لاحد من المتقدمين، ولا حذى على مثاله
متاخر من المصنفين **وقال** التقي السبكي في اول التكمله التي
عملها بتلوه وقد وصف المولف بالشيخ الامام العلامة علم
الزهاد قدوة العباد اوحد عصره وفريد دهره محيي
علوم الاولين وممهد سنن الصالحين ان بعضهم طالبني
في تكمله شرح المهذب رغبته الي وكثر الحاجه علي وانا في
ذلك اقدم رجلا واوخر اخرى واستهول الخطب واراه شيا
امرا، وهو في ذلك لا يتقبل عذرا، واقول قد يكون لذلك مع قصوري تعرضي
عن مقام الشارح اساة اليه، وجناية مني عليه، واني انهض
بما نهض به وقد اسعف بالتاييد، وساعدته المقادير،
فقربت منه كل بعيد، ولا شك ان ذلك يحتاج بعد الاهليه
الى ثلاثه اشيا احدها فراغ البال واتساع الزمان وكان
رحمه الله قد اوتي من ذلك الحظ الاوفى بحيث لم يكن له شاغل
عن ذلك من نفس ولا اهل **والثاني** جمع الكتب التي يستعان بها
على النظر والاطلاع على كلام العلما وكان رحمه الله قد حصل له
من ذلك حظ وافر لسهولة ذلك في بلده في ذلك الوقت والثالث
حسن وكثرة الورع والزهد والاعمال الصالحة التي اشرقت النيه
انوارها وكان رحمه الله قد اكتال من ذلك بالمكيال الاوفى فمن يكون

احتمعت

احتمعت فيه هذه الخلال الثلاث انى يضاهيه او يدانيه من
ليست فيه واحدة منها الى ان قال وقد استخرت الله تعالى
وقلت في نفسي لعل ببركة صاحبه ونيته يعينني الله تعالى
عليه انه تهدي من يشا الى صراط مستقيم فانه من الله باكماله
فلا شك ان ذلك من فضل الله تعالى ببركة صاحبه ونيته اذ كان
مقصوده النفع للناس ممن كان انتهى كلام السبكي وانتهت كتابته
كما رايته بخطه في اربع مجلدات الى التفليس ولم يتهيا اكماله
لاحد ممن انتدب لذلك لا العماد اسمعيل الحسباني ولا التاج السبكي
ولا الشهاب ابن النقيب ولا السراج البلقيني وسماه الينبوع في
تكملة المجموع كتب منه مجلدا من النكاح ولا الزين العراقي ولا ولده
رحمه الله عليهم اجمعين وعد ذلك من كرامات مولفه وكتب
الكمال جعفر الادفوي على مقدمة شرح المهذب اشيا حسنه
وزاد امورا مهمة وشرع شيخنا في نكت عليه فكتب يسيرا
من اوايلها **واما الروضه** فقد انتدب لاختصارها القطب
محمد عبد الصمد بن عبد القادر السنباطي لكنه لم يكمل والشمس
محمد عبد المنعم المنفلوطي ومحمد احمد بن عبد المومن ابن اللبان
لكنه لم تشتهر لغلاقة لفظه والنجم عبد الرحيم بن يوسف الاصفوني
والجمال محمد احمد محمد الشريشي والشرف ابو الروح عيسى
بن عثمن الغزي مصنف ادب القضا اختصرها مع زيادات

ونبغ [illegible] كا في المتون تا جيم و جلد من لطيفيف وكان حيا سنه ٩٤٢

[illegible]

كثيرة اخذتها من المنتقى وغيره والزين البكري وهو بمدرسه
الجمالي ناظر الخواص واختصرها من قبله والاه ناصر الدين لكنه
لم يكمل والشرف ابن المقري اليماني في الروض وقد كثر تداوله
في هذا التاريخ والشهاب ابن رسلان المقدسي وهو عند صاحبنا
الشيخ نجم الدين ابن قاضي عجلون والشمس محمد الحجازي وافرد
المجد الزنكلوني زوائدها وكتب عليها نكتا في قدر المنهاج
النشاي وهي في كتب النجم ابن حجي وكتب عليها الشيخ سراج
الدين البلقيني حواشي جردها البدر الزركشي قديما ورايته
بخطه واستدرك شيخنا عليه ما تجدد بعد تجريده من الحواشي
وجردها ايضا الولي العراقي وكذا لولده القاضي جلال الدين
عليها حواشي ايضا جردها اخوه شيخنا القاضي علم الدين وجمع
بينها وبين حواشي والده رحمة الله عليهم وشرح قطعا منها
شيخنا العسقلاني في آخرين حتى كتب عليها مضمومة
مع الشرح الكبير اصلها كالاسنوي والاذرعي والزركشي وكان
للزين ابي حفص عمر بن ابي الحرم بن الكتناني على نسخته بالروضة
حواشي لانه ولع في آخر عمره بمناقشاته وقد جرد هذه
الحواشي بعض اصحابه من غير علمه وليس فيها كبير طائل وقد
وقف التقي السبكي على بعضها واجاب عن كلامه واثنى على
الروضة الائمة فقال الاذرعي في اول المتوسط هي عمدة اتباع

المواهب

بلغ

١٨

المذهب في هذه الاعصار المفزع في النقل وعليها المعول
[illegible] الطالب النبيه وعليها يعتمد الحاكم في احكامه
والمفتي في فتاويه وما ذاك الا لحسن النية واخلاص
الطوية من مؤلفه رحمه الله اختصرها من كتاب الامام
الرافعي رحمه الله من شرح [illegible] في مواضع منها خلل
[illegible] اختصاره على نسخة الامام الباذرائي
[illegible] بدمشق المحروسة وفيها سقم
واستدرك عليها نحو ما يحصل به نقص وخلل يخفى على
[illegible] المنتهي وكان مع ذلك رحمه الله
[illegible] تصنيفه بلغ في كل يوم كراستين
واكثر [illegible] كما قال القائل
وطول باع [illegible] عزمه [illegible]
[illegible] في السبق [illegible]
الى [illegible]
حتى [illegible] اليد الاعن [illegible]
الشي ولا [illegible] والاراء اعاذنا الله
فانما اردت النصيحة له وللمسلمين وافادة المتعلمين
فلو كان من اجرهم ارشاد ذلك وبذل وسعه فيه وانما
بسبب ما [illegible] ما اشرت اليه وذلك عليه

[illegible] والاصطلاحات [illegible]

[illegible] والاولاد

هو امع استغراقه اكثر الاوقات بالطاعات والاعمال
الزكيات ، ولو تامل ذلك بعقل التامل لوضح لديه
وبرهن عليه ، ولكنه كالخفاش المسرج وضيائه [illegible]
، لم يكن يعد الورع [illegible] على [illegible]
وهذا منه [illegible] قوله سبحانه وتعالى
والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون
اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون قال
الحسن رحمه الله كانوا يعملون اعمال البر ويخشون
ان لا تقبل منهم ولقد حكي عنه رحمه الله انه [illegible]
وفاته بقليل [illegible] الروضة [illegible] الف كراسه
من تعليقاته فقيل له قد سارت بها الركبان [illegible]
منها شيئا او كما قال ولم يتفق له مراجعة [illegible]
بل هجمت عليه المنية قبل ادراك [illegible] عنه
وعن جميع عباده الصالحين فانه من احسن [illegible]
من سلوك المذهب لم [illegible] و[illegible]
ولا منهاجه سلكت [illegible] وذلك لانه كان
قد حصل لي فترة عن الطلب في حدود [illegible]
مدينة [illegible] ثم كانت مني التفاتة
الى [illegible] فاذا خلق كثير [illegible] ثياب [illegible]

نفيسه

١٥

نفيسه فوقع لي انه الشيخ واتباعه فنزلت عن دابتي ومشيت
معهم على الجادة نحو دمشق فما هو الا ونحن بمبدا الحصا
واذا بشخص من اقاربي قد تلقاني فسلم علي واطال وقوفه
معي والتفت فلم ار منهم احدا فكلمته وجعلت اقفوا اثارهم
واسال عن سبيلهم فارشد اليه حتى صرت بين البساتين التي
بين المدينه والصالحيه واذا بكثير من ذلك الجمع منقطعين في
الطرقات فمن جالس مسند ظهره الى الجدار ومن ماد ساقيه
من الاعياء ومن مضطجع ومستلق بان كالمريض فجعلت ادوس
ثياب بعضهم او شيئا من بدنه من شدة الاسراع الى ان بلغت
المدرسة الشبلية الحنفية المشهورة واذا بالشيخ ومعه
رجلان فقط فلما قربت منهم التفت فراني فالتمست منه
الدعا واقسمت عليه فتبسم وسعا وجده نحوي خطوات
ثم اخذ في الدعا لي فالتفت فاذا والدي رحمه الله يومن على
دعايه ثم انصرف الى صاحبيه ومضوا فاستيقظت مسرورا
وراجعت طلب المذهب ثم ظهر لي اثر الرويا بالايام واجتهد
في صحبتي صحبتها كفلق الصبح وذلك ان الغريب الذي اوقفني
عنهم يقرب الي بعد الرويا بايام واجتهد في صحبتي وملازمتي
بحيث لا يفارقني في اغلب الاوقات ويحول بيني وبين الطلب
الى ان درج الى رحمة الله فتماثل الحال فكانت تلك [illegible] الوقفه

معه في المنام ما ذكرته فرحمه الله وايانا ثم اني اكببت
على تحصيل مؤلفات الشيخ والنظر فيها فرأيت من قضاء
حقه ان انبه على ما يتفق لي العثور عليه في روضته وغيرها
وكذا اثنى على الروضه بل وعلى ساير تصانيفه التاج السبكي
حيث قال في طبقاته الكبرى ما نصه لا يخفى على ذي بصيره
ان لله تعالى بالنووي عنايه وبمصنفاته واستدل على ذلك
بما يقع في ضمنه فوايد حتى لا تخلوا ترجمته عن الفوايد ن
فأقول ربما عبر لفظا من الفاظ الرافعي اذا تأمله المتأمل
استدركه عليه وقال لم يف بالاختصار ولا جا بالمراد
ثم تجده عند التنقيب قد وافق الصواب، ونطق بفصل
الخطاب، وما يكون من ذلك عن قصد منه لا تعجب منه فان
المختصر ربما غير كلام من يختصر كلامه لمثل ذلك وانما
العجب تغيير يشهد النقل بانه لم يقصد اليه ثم وقع له و
فيه على الصواب وامثله منها قال الرافعي في كتاب
الشهادات في فصل التوبه عن المعاصي الفعليه والتايب انه
يختبر مده يغلب على الظن فيها انه اصلح عمله وسريرته
وانه صادق في توبته وهل تتقدر تلك المده قال قايلون
لا انما المعتبر حصول غلبه الظن بصدقه ويختلف الامر
فيه بالاشخاص وامارات الصدق هذا ما اختاره الامام
والعباد

والعبادي واليه اشار صاحب الكتاب بقوله حتى يستبرأ
مده يعلم الى اخره وذهب اخرون الى تقديرها وفيه
وجهان قال اكثرهم يستبرأ سنه انتهى بلفظه فاذا تاملت
قوله قال اكثرهم وجدت الضمير فيه مستحقا للعود على الاخرين
لا مع الذاهبين الى تقديرها لا الى مطلق الاصحاب فلا يلزم ان يكون
اكثر الاصحاب على التقدير فضلا على التقدير بسنه بل
المقدر بعضهم واختلف المقدرون في المده واكثرهم
على انها سنه فهذا ما تعطيه لفظ الرافعي في الشرح الكبير
وصرح النووي في الروضه بان الاكثرين على تقدير المده
بسنه فمن عارض بينها وبين الرافعي متأملا قضى بمخالفتها
ادع له لان عبارة الشرح لا تقتضي ان اكثر الاصحاب على التقدير
وانه سنه بل اكثر المقدرين الذين هم الاصحاب على ذلك
ثم يتايد هذا القاضي بالمخالفه بان عبارة الشافعي
رضي الله عنه ليس فيها تقدير بسنه ولا بستة اشهر
وانما قال اشهرا واطلق الاشهر رضي الله عنه اطلاقا
الا ان هذا اذا عاود كتب المذهب وجد الصواب
ما فعل النووي فقد عزى التقدير وان مقداره سنه الى
اصحابنا قاطبه فضلا عن اكثرهم الشيخ ابو حامد الاسفرايني
في تعليقه وهذه عبارته قال الشافعي ويختبر مده اشهر

يعتبر

ينتقل فيها من السيئة الى الحسنة ويعفى عن المعاصي وقال
اصحابنا سنة اي وكذلك الماوردي القاضي حسين في
تعليقه ولفظه قال الشافعي مدة من المدد قال اصحابنا
سنة اي وكذلك الماوردي ولفظه وصلاح عمله معتبر
بزمان اختلف الفقهاء في حده فاعتبر بعضهم بستة
اشهر واعتبر اصحابنا سنة كاملة اي وكذلك
الشيخ ابو اسحق فانه قال في المهذب وقدر اصحابنا
المدة بسنة وكذلك البغوي في التهذيب وجماعات
كلهم عزوا التقدير بالسنة الى الاصحاب فضلا عن اكثرهم
ولم ينقل بعض الاصحاب الا القاضي ابو الطيب والامام ومن
تبعهما فانهم قالوا قال بعض اصحابنا تقدر بسنة وقال
بعضهم زاد الامام ان المحققين على عدم التقدير ومن تامل
ما نقلناه ايقن بان الاكثرين على التقدير بسنة وبه صرح
الرافعي في المحرر ولوح اليه تلويحا في الشرح الصغير وظهر
حسن صنيع النووي وان لم يقصده عنا يخبر الله تعالى
به اي كلام الشيخ وكان الحامل له على جزمه بكونه
لم يقصده عدم تصريحه بانه من زياداته وذلك غير
لازم والله اعلم وقال ابن كثير في شرح مسلم انه جمع فيه
شروحات من تقدم من المغاربة وغيرهم وزاد فيه ونقص

قلت

قلت وقد اعتنى منه الحافظ شمس الدين ابن عبد الهادي
واستدرك عليه في كثير منه فالتقط شيخنا من كلامه
الاستدراك خاصة في كراسة وكذا استدرك شيخنا
عليه مواضع كان عزمه افرادها من هوامش نسخته
فما اتفق مع انه كان شديد الادب معه حتى سمعته
مرارا يقول لا اعلم نظيره في قبول مقاله عند
سائر ارباب الطوائف قال وفي التعقبات لابن العماد
على الجمال الاسنوي بركة ظاهرة للشيخ قلت ولقد
حكى العلامة الرباني الكمال امام الكاملية وشيخها
بورك في حياته انه رآه في النوم وعليه ثوب مطرح مدقوق
غسيل قال فقبلت يده وسلمت عليه ودعا لي كثيرا
وقلت له انه يشق علي من يعترض عليك فقال انهم يجعلون
وجه الحسنة سيئة اي المنام ولم تزل اهل التحقيق
ممن ادركناهم واخذنا عنهم لا ينفكون عن الاعتناء
بكلامه والجواب عما لعل فيه بعضا لابهام رحمهم الله
عليهم وشرع الشهاب ابن النقيب في تكملة كتاب
التحقيق وكتب منه يسيرا وافرد ابن الملقن ما في
طبقات الشافعية له من اعواز في جزء وكذا كتب
على التحرير جزءا كما تقدم وشرح الاربعين له جماعة اول

من علمته منهم الشهاب ابو العباس احمد بن فرح الاشبيلي الشافعي
و النجم سليمن بن عبد القوي الطوفي الحنبلي و التاج عمر بن علي بن
سالم الفاكهاني المالكي وسماه المنهج المبين في شرح الاربعين
والشهاب احمد بن موسى خفاجا الشافعي في مجلد ضخم والحافظ
الزين ابو الفرج عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلي وهو نفيس
و السراج ابو حفص بن الملقن وسماه المعين على تفهم الاربعين
و العز يوسف بن الحسن بن محمود الحلواي والعز محمد بن ابي بكر
ابن جماعة وسماه التبيين في شرح الاربعين و التقي ابو بكر
بن محمد الحصني واخرون منهم ممن في قيد الحياة
شيخ الكاملية وامامها و خرج احاديثها محمد بن احمد بن المظفر
السعودي عرف بابن شيخ المنبر واملى الحافظ الزين
ابو الفضل العراقي تخريج احاديثها و كذا اخرج احاديثها
شيخنا واملى نحو النصف من تخريج الاذكار له وقد شرعت
في تكملته فامليت منه الى اليوم ازيد من خمسين مجلسا
يسر الله اتمامه في خير بلا محنة وكذا الحد سمعناه
الاذكار بعض حواشي وشرح الغاية المنسوب له في
الجمال الاسنوي و الكمال النشائي و التقي الحصني والشمس
محمد بن احمد بن موسى العجلوني ودولي رحمه الله من الوظائف
الدينية مشيخة دار الحديث الاشرفية قال الذهبي

مع

مع صغر سنه ونزول روايته في حياة مشايخه بعد الامام ابي
شامة سنة خمس وستين الى ان مات قلت ونشر كما قال
القطب اليونيني بها علما جما وافاد الطلبة قال والذي اظهره
وقدمه على اقرانه من هو افقه منه كثرة زهده في الدنيا
وعظم ديانته وورعه وليس فيمن اشتغل عليه من لحق به انتهى
كلام القطب ووهم من قال انه اقام في الاشرفية نحو عشرين سنة
وقد استقر فيها بعد الشيخ الزين ابو محمد عبد الله بن مروان بن عبد
الله الفارقي وقال القطب اليونيني ان الشيخ باشر ايضا مدرس
الاقبالية والفلكية والركنية للشافعية نيابة عن قاضي القضاة
الشمس احمد بن خلكان في ولايته الاولى انتهى وحدث بالصحيحين
بدار الحديث الاشرفية سماعا وبحثا وبقطعة من سنن ابي داود
وبالرسالة للقشيري وصفوة التصوف والحجة تارك المحجة
لنصر المقدسي كلها سماعا وبحثا وشرح معاني الاثار للطحاوي
قلت ووجد بحاشية نسخة من الروضة انه وجد بخطه من الشعر

وانت الذي ارجوه في الامر كله ۔ عليك اعتمادي في جميع النوايب
وانت الذي ادعوه سرا وجهرة ۔ اجرني بلطف من جميع المصايب

وخط تلميذه العلا ابن العطار انه وجد بخطه ايضا

اموت ويبقى كل ما قد كتبته ۔ فيا ليت من يقرا كتابي دعا ليا
لعل الاهي ان يمن بلطفه ۔ ويرحم تقصيري وسوء فعاليا

وطنه او صد عظم تجري الماء الضيا بابطونه تسيار التمرد والسحور
جنون منه ان تشيع لذوي ويدر قوية عشاوة الجنين

علم

في ارجوه
ادعوه

وشبه ان يكون ذلك مما يمثل به وليس من نظمه انتهى وسمع منه
خلق من العلما والحفاظ والصدور والروسا وتخرج به خلق كثير
من الافاق وسار علمه وفتاويه في البلدان وكانت مدة صحبتي له
مقتصرا عليه دون غيره من اول سنة سبعين وقبلها بيسير
الى حين وفاته وقرات عليه الفقه تصحيحا وعرضا وشرحا
وضبطا خاصا وعاما وقرات عليه كثيرا من تصانيفه ضبطا
واتقانا واذن لي في اصلاح ما يقع في تصانيفه فاصلحت بحضرته
اشيا اقرني عليها وكتبها بخطه وكان رفيقا بي شفيقا علي لا يمكن
احدا من خدمته غيري على جهد مني في طلب ذلك منه مع مراقبته
لي في حركاتي وسكناتي ولطفه بي في جميع ذلك وتواضعه معي في
جميع الحالات ∴ وتاديبه لي في كل شي حتى الخطرات ∴ واعجز عن
حصر ذلك ومن اخذ عن الشيخ ايضا الصدر الرييس الفاضل
ابو العباس احمد ابن ابرهيم ابن مصعب قرا عليه قطعة من المنهاج
واستنسخ الروضه له وقابل ابن العطار له بعضها مع الشيخ
واصلح بخطه مواضع فيها باملا الشيخ رحمهم الله والمحدث ابو
العباس احمد بن فرح الاشبيلي كان له ميعاد عليه يوم الثلاثا
والسبت لشرح في احدهما البخاري وفي الاخر صحيح مسلم ∴ ه
والرشيد اسمعيل بن المعلم الحنفي قرا عليه في شرح معاني
الاثار للطحاوي وابو عبد الله محمد بن عباس ابن ابي الفتح الحنبلي

ولد

قلت وكذا اخذ عنه الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن عباس
بن جعوان والفقيه المقري ابو العباس احمد الضرير الواسطي
الملقب بالجلال والنجم اسمعيل بن ابرهيم ابن سالم ابن الخباز
والشيخ الناسك حنبر بك الكردي وقال البافعي وعليه سمعت
الاربعين والفقيه الاديب سلطان امام الروحانية
والامين سالم بن ابي الدر والقاضي جمال الدين سليمان بن عمر
بن سالم الزرعي والقاضي صدر الدين سليمان الجعفري خطيب
داريا و ابو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد
الهادي المقدسي والعلا علي بن ايوب بن منصور المقدسي الذي
نسخ المنهاج بخطه وحرره ضبطا واتقانا وهو بخطه في
المحمودية وعلي الموفق والبدر محمد بن ابرهيم بن سعد الله
ابن جماعة والشمس محمد بن ابي بكر بن ابرهيم بن عبد الرحمن ابن
النقيب وهو اخر من كان من اعيان اصحابه والشرف هبة
الله بن عبد الرحيم بن ابرهيم ابن البارزي والحافظ الجمال ابو
الحجاج يوسف ابن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي والمحدث
الفاضل الاديب الكاتب ابو الفضل يوسف بن محمد بن عبد الله
المصري ثم الدمشقي وهو كان قاري دار الحديث الاشرفية
واخرون ولابي نعيم احمد التقي عبيد الاسعردي ولابي العباس
احمد كشتغدي المعزي ولابي بكر بن قاسم بن ابي بكر الرحبي

ويطالع [illegible]

والسيف ابي بكر بن محمد بن يحيى بن سنقر المعالي و الشمس ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابرهيم بن حيدرة بن القماح و ابي عبد الله محمد بن النجم اسمعيل بن الخباز المامي اليوم و ابي عبد الله محمد بن ابي بكر بن ابي البركات النعماني و الصدر ابي الفتح محمد بن ابرهيم الميدومي و ناصر الدين محمد بن كشتغدي اخي المامي وغيرهم منه اجازة وروى الولي العراقي عن الشرف محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطا الله الجذامي السكندري اخي التاج ابن عطا الله المشهور وابي عبد الله محمد بن عبد الكريم بن ابي عبد الله المخيلي كلاهما عن النووي اجازة عامة ولست نتبع الشيخ احب العمل بها فيما تحملناه ولله الحمد غنية عن التوسع بها وحكى لي العلامة الفقيه الشرف ابو زكريا المناوي رحمه الله عن الولي ابي زرعة العراقي ايضا مذاكرة انه بلغه ان الجان كانت تقرا عليه وان بعض طلبته بينما هو عنده في خلوته اذ دخل عليه ثعبان ففزع الطالب فاخذ الشيخ يسكن روعه وعرفه بانه من طلبة العلم من الجان وانه قال له انا ما نمسك عن التزيي بهذا وانه واخى بينهما وعندما اراد الجني التوجه لمحله ببغداد او العراق اشك متى سال الطالب الشيخ الاذن له في التوجه معه للتفرج ببلاده وان الشيخ اذن له في ذلك ووصاه به وانه نزل في صورة بعير وامر الانسي ان يركبه

وقال

وقال له اذا احسست بالبرد الشديد فاغمزني وانه علا به في الجو حتى احس بالبرد فغمزه فهبط لذلك المكان المقصود وانه اقام عندهم يسيرا ثم رجعا مستصحبين ما كان الشيخ اوصاهما به من فاكهة ذلك المكان وهذه الحكاية منقطعة ولا استبعاد لصحتها ففي ترجمة القاضي الخليلي ان الجان كانت تقرا عليه وكذا ذكر عن الفخر امام الجامع الازهر وغيرهم ممن الشيخ اعظم حالا ومقاما ومقالا منهم رحمة الله عليهم اجمعين وكذا اشتهر ان الخضر كان يجتمع به ايضا وذكر لي صاحبنا الشيخ ابو العباس احمد بن محمد بن سالم بن الحسن الشافعي غير مرة قال ذكر الشيخ الصالح الصدوق المعمر ابو القسم ابن عمير المزي وكان من الاخيار انه راى فيما يرى النائم رايات كثيرة قال وسمعت نوبة تضرب فتعجبت من ذلك فقلت ما هذا فقيل لي الليلة قطب يحيى النووي فاستيقظت من منامي ولم اكن اعرف الشيخ ولا سمعت به قبل ذلك واتفق اني دخلت المدينة يعني في حاجة فذكرت ذلك لشخص فقال هو شيخ دار الحديث الاشرفية وهو الان جالس فيها لميعادها فاستدللت عليها ودخلتها فوجدته جالسا فيها وحوله جماعة فرفع بصره علي فنهض الي جهتي وترك الجماعة ومشى الى طرف ايوانها ولم يتركني اكلمه وقال اكتم ما معك ولا تحدث به

[illegible]

احدا بعد رجع الى موضعه ولم يزد على ذلك ولم اكن رايته قبلها
ولم اجتمع به بعدها **وقال** لي شيخنا القاضي ابو المفاخر
محمد عبد القادر الانصاري لو ادرك القشيري صاحب الرساله
شيخكم وشيخه يعني ابا عثمان المغربي لما قدم عليهما في ذكر
لمشايخها وغير ذلك **وقال** لي الشيخ العارف المحقق المكاشف
ابو عبد الرحيم محمد الاخميمي قدس الله روحه كان الشيخ سالكا
منهاج الصحابة رضي الله عنهم ولا اعلم احدا في عصره
سالكا على منهاجهم غيره **قلت** ونقل التاج السبكي في التوشيح
عن والده انه قال ما اجتمع بعد التابعين المجموع الذي اجتمع
في النووي ولا التيسير الذي يسر له انتهى **وقال** لي بعض
الصالحين الكبار انه حين ولد كتب من الصادقين **وذكر** شيخنا
العارف القدوة المسلك ولي الله ابو الحسن المقيم بجامع
بيت لهيا خارج دمشق قال كنت مريضا بمرض يسمى النقرس
في رجلي فعاد لي الشيخ فلما جلس عندي شرع يتكلم في الصبر
فكان كلما تكلم يذهب الالم قليلا قليلا حتى زال الالم جميعه
فعرفت ان زواله ببركته **وقال لي جماعة** يوما انهم سالوه
يوما ان لا ينسانا في عرصات القيامة فقال لهم ان كان
لي ثم جاه والله لا ادخل الجنة واحد ممن اعرفه وراى
وقال لي المحدث ابو العباس ابن فرح كان الشيخ قد صارت

الله

في الاصل

اليه ثلاثة مراتب كل مرتبة منها لو كانت لشخص شدت
اليه الرحال **المرتبة الاولى** العلم **و**الثانية الزهد
والثالثة الامر بالمعروف والنهي عن المنهي **قلت**
وقال في سير الاعلام النبلا كان يؤثر عنه كرامات واحوال وقال
التقي محمد بن الحسن اللخمي انه ظهرت له الكرامات الكثيرة
من سماع الهاتف ومن انفتاح الباب المقفل بالاقفال ورده
كما كان وانشقاق الحائط وخروج شخص له منه حسن الصورة
وكلامه معه في مصالح الدارين واجتماعه بالاولياء الاخفياء
ومكاشفته هو لواحد باحوال لا يعلمها الا الله ثم صاحبها
واعلامه بموته هو بدمشق ومن قوة نفسه ملازمته لحية
عظيمة في بيته بالرواحية وبراها كل قليل تخرج اليه ويضع
لها لبابا تاكله حتى ان بعضهم راه في غفلة وهو يطعمها اللباب
فقال له يا سيدي ما هذه وخاف فقال هذه خلق من
خلق الله لا تضر ولا تنفع اسالك بالله ان تكتم ما رايت
ولا تحدث به احدا واحواله كثيرة لا يسعها هذا المحل
رحمه الله لقد كان من الدين مكان الراس من الجسد • طهر له العلم
مشمرا اليه • ونظر الى الخيرات فافرغت عليه • اذا تكلم
افتتح كلامه بالحمد لله والثناء عليه • واذا ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم رفع صوته بالصلاة عليه • انتهى **و**كان اذا ذكر الصالحين

ذكرهم بتعظيم وتوقير واحترام له وسودهم وذكر مناقبهم
وكراماتهم **قلت** زاد اللخمي واكتسب احوالهم انتهى وكنت
انا واياه يوما في الحلقة بين يدي احد مشايخه ابي حفص الربعي
فقام وملا ابريقا وحمله الى الطهارة **قلت** ومن مكاشفاته
ما حكى الزين عمر بن الوردي في ترجمة الشمس ابن النقيب
من تاريخه انه قال دخلت وانا صبي على النووي يعني في ايام
اشتغاله عليه فقال لي اهلا بقاضي القضاة فنظرت فلم
اجد عنده احدا غيري فقال لي اجلس يا مدرس
الشامية وهذا من جملة كشف الشيخ رحمه الله فانه ولي لهما
معا وكانت حكاية ابن النقيب لذلك وهو بحلب قبل ولايته
الشامية وكان يظن انه يلي قضا الشام فاولي الا حمص ثم
طرابلس ثم حلب ثم رجع الى دمشق فولي الشامية **ومن كراماته**
ما حكاه ابن الوردي ايضا في ترجمة شيخه الشرف البارزي
مما حكاه له في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وسبعمية انه
راى النووي في المنام قال فقلت له ما تختار في صوم
الدهر فقال فيه اثنا عشر قولا للعلما قال فلما استيقظت
وجدت الامر كذلك يعني بعد التتبع فاني لم ار الاقوال
مجموعة في كتاب واحد وعده ابن الوردي من كرامات
شيخه ايضا **وكذا من كراماته** ما كان يراه من المنامات

التي

بين يدي له

فال لي

التي تاتي كفلق الصبح انتهى كنت يوما بين يديه لنصحح درسي
عليه في مختصر علوم الحديث الاصغر له **فلما فرغت**
منه قال لي رايت الليلة في المنام كاني كنت سابحا في بحر
وكاني خرجت منه الى الشاطئ واذا انا بشخص قد غرق فيه
وقد تعلق بخشبة على وجهه لحظة ثم غرق فقلت له
يا سيدي علمت الشخص من هو قال نعم قلت من هو قال
ابن النجار قلت فما اولته قال يظهر قليلا ثم يخفى خفا لا ظهور
بعده مع نفاق بقلبه **قلت** فكان كذلك وابن النجار
هذا هو الذي راسله بما سبق انتهى **واما تقدمه** في العلم
وكثرة عبادته فسمعت شيخنا ابا عبد الله محمد بن الظهير
الاربلي الحنفي شيخ الادب في وقته وكان كتب العمدة
في تصحيح التنبيه له وسالني في مقابلته معه بنسختي لبرويه
عني يقول بعد فراغنا منه ما وصل التقي ابن الصلاح لما
وصل اليه الشيخ من العلم والفقه والحديث واللغة وعذوبة
اللفظ والعبارة **قلت** وفي كلام الادفوي في البدر ان الشيخ
نوزع مرة في نقل عن الوسيط فقال تنازعوني في الوسيط
وقد طالعته اربعمية مرة **وكان مع سعة علمه** كما في سير
النبلا عديم النظير لا يرى للجدال ولا تعجبه المبالغة
في البحث ويتاذى ممن يجادل ويعرض عنه وقال في موضع

اخركان لا يلتفت الى لغط الفقها وعياطهم في البحث بل يتكلم
بتودة ووقار ولذلك كان قلمه ابسط من عبارته قال
في البدر وكان كثير العباده **حكى البدر ابن جماعة**
انه سأله عن نومه فقال اذا غلبني النوم استندت الى
الكتب لحظة وانتبه قال يعني البدر وكنت اذا اتيته
ازوره يضع بعض الكتب بعضها على بعض ليوسع لي مكانا
اجلس فيه انتهى **وذكر** لي صاحبنا الفاضل ابو عبد الله
محمد ابن ابي الفتح البعلي الحنبلي في حياة الشيخ قال كنت ليلة
في اول الليل بجامع دمشق والشيخ واقف الى سارية يصلي
في ظلمة وهو يردد قوله تعالى وقفوهم انهم مسولون مرارا
بحزن وخشوع حتى حصل عندي من ذلك امر عظيم **قلت**
وصرح اليافعي والسبكي رحمهما الله بانه اشعري وقال التاج
الذهبي في تاريخه ان مذهبه في الصفات السمعية السكوت
وامرارها كما جاءت وربما تاول قليلا في شرح مسلم
كذا قال والتاويل كثير في كلامه انتهى **واما ورعه**
وخشونة عيشه فانه كان لا ياكل من فاكهة دمشق
وسالته عن ذلك فقال انها كثيرة الاوقاف والاملاك لمن
هو تحت الحجر شرعا ولا يجوز التصرف في ذلك الا على وجه
الغبطة والمعاملة فيها على وجه المساقاة وفيها خلاف
بين

بين العلما ومن جوزها قال بشرط المصلحة والغبطة لليتيم
والمحجور والناس لا يفعلونها الا على جزء من الف جزء
من الثمرة للمالك فكيف تطيب نفسي **قلت** وتبعه
القطب اليونيني على حكايته ذلك قال وايضا فغالب
من يطعم اشجاره انما تاخذ الاقلام غصبا او سرقة
لان احدا ما يهون عليه اقلام اشجاره وما جرت بذلك
عادة فتوخذ تلك الاقلام سرقة ويطعم في اشجار
الناس فيطلع الثمرة في نفس القلم المغصوب فيكون ملكا
لصاحب القلم لا لصاحب الشجرة فيبقى بيعه وشراوه
حراما انتهى كلام القطب **وفي كلام الذهبي** انه ترك جميع
الجهات الدنيويه فلم يتناول جهة من الجهات درهما
فردا وانه مما اخذ للاشرفية فما بلغني جامكيته بل
اشترى بها كتبا ووقفها **وقال ابن دقماق** انه كان يجمع
جامكيته عند الناظر وكلما صار له حق سنة اشترى
له به ملكا ويوقفه على دار الحديث او كتبا فوقفها
على خزانتها **و**قال غيرهما انه لم يتناول منها شيئا الا سنة
او سنتين انتهى **وكان** لا يقبل من احد شيئا الا ان يعهد دينه
ومعرفته ممن ليست له به علقة من اقرا او انتفاع به قصدا
للخروج من حديث اهدا القوس وربما انه كان يرى نشر

العلم معينا عليه مع قناعه نفسه وصبرها والامور المتعينه
لا يجوز اخذ الجزا عليها كالقرض الجار الى منفعة فانه حرام
باتفاق العلما وكنت جالسا بين يديه قبل وفاته بنحو
شهرين وقد دخل عليه فقير وقال الشيخ فلان من بلاد
صفد يسلم عليك وقد ارسل لك معي هذا الابريق قال
فقبله الشيخ وامرني بوضعه في بيت حوايجه فتعجبت
من قبوله واستشعر بذلك فقال ارسل الي بعض الفقرا
نعلا وهذا ابريق وكلاهما آلة الشعر **قلت** وفيما ادرجه
الذهبي في كلام ابن العطار مما لم اقف عليه في النسخة التي
وقفت عليها قال وعزم عليه الشيخ برهان الدين الاسكندراني
ان يفطر عنده في رمضان فقال احضر الطعام الى هنا
ونفطر جمله **قال** ابن العطار فافطرنا ثلاثين او اكثر على
لونين من الطعام وكان الشيخ في بعض الاوقات يجمع ادامين
اسهى ورايت رجلا من اصحابه قشر خيارة ليطعمه اياها
فامتنع من اكلها وقال اخشى ان ترطب جسمي وتجلب النوم
قلت ونحوه عدم تعاطيه الثلج على عادة الدمشقيين
وكذا الما المبرد كما حكاه غير واحد بل قال الشمس ابن الفخر
انه كان قد ترك جميع ملاذ الدنيا من الماكول الا ما
ياتيه به ابوه من كعك يابس وتين حوراني والملبس الا

الثياب

له م

الثياب الرثه المرقعه ولم يدخل الحمام وترك الفواكه
جميعها وقال اللخمي كان ابوه وامه يرسلان اليه بعض
القوت فياكله وترسل امه له القميص ونحوه ليلبسه
ولا يسال من احد شيا غير اقاربه وبعض اهل الصلاح ولم
يتزوج قط فيما علمت لاشتغاله بالعلم والعمل **وقال**
ابن دقماق انه كان ياكل من خبز يبعثه له ابوه من نوى
يخبزونه له ويشترون له ما يكفيه جمعه فياكله
ولا ياكل معه سوى لون واحد اما دبس واما خل واما
زيت **واما** اللحم ففي كل شهر مرة ولا يكاد بين لونين من ادم
ابدا **و**قال الكمال الادفوي في البدر السافر انه كان
لا يجمع بين ادامين ولا ياكل اللحم الا عندما يتوجه لنوى
اسهى **و**كان لا ياكل في اليوم والليلة سوى اكلة واحدة
واذا شرب فلا يشرب الما المبرد **و**قلع ثوبه فقلاه بعض
الطلبه وكان منه قمل فنهاه **و**قال دعه **وذكر** العلامة
رشيد الدين اسمعيل بن المعلم الحنفي قال عذلته في عدم دخول
الحمام وتضييق عيشه في اكله ولباسه وجميع احواله وقلت
له اخشى عليك مرضا يعطلك عن اشيا افضل مما تقصده قال
فقال لي ان فلانا صام وعبد الله تعالى حتى اخضر عظمه
قال فعرفت انه ليس له غرض في المقام في دارنا ولا التفات

بعد عشا الاخرة ولا يشرب
الا شربه واحده عند
السحر صح

بلغ

في ن

وفي سير النبلا للذهبي وعد علم الدين والرفاهيه
والنسيم في الشرى م

لما نحن فيه قلت وقال الذهبي والقناعة والورع الثخين
والمراقبة لله تعالى في السر والعلانية وترك رعونات
النفس من ثياب حسنة ومأكل طيب وتجمل في هيئة بل طعامه
جلف الخبز بيسير ادام ولباسه ثوب خام وسنجانيه
لطيفه ووصفه بانه كان اسمر كث اللحية ربعة مهيبا
قليل الضحك عديم اللعب بل هو جد صرف يقول الحق وان
كان مرا لا يخاف في الله لومة لايم وقال في تاريخ الاسلام
كان في ملبسه مثل آحاد الفقهاء الحوارنة لا يوبه له علمه
شيخا نبيه صغير ووصفه بان كان لحيته كانت سودا
فيها شعرات بيض وعليه هيبة وسكينة وفي البدر
السافر حكاية عن قاضي القضاه الجمال سليمن الزرعي انه
كان يتردد اليه وهو شاب قال فجئت اليه في يوم عيد
فوجدته يأكل جريرة مدخنة فقال سليمان كل فلم يطب
لي فقام اخوه وتوجه الى السوق واحضر شوا وحلوى
وقال له كل فلم يأكل فقال له يا اخي اهذا حرام فقال
لا ولكنه طعام الجبابرة انتهى وكان مواجها للملوك
والجبابرة بالانكار لا تأخذه في الله لومة لايم بل كان اذا
عجز عن المواجهة كتب الرسايل وتوصل الى ابلاغها
فمما كتبه وارسله في السعي فيه ورقة الى الظاهر
سعى

سعى العدل في الرعيه وازالة المكوس عنهم وكتب معه
في ذلك غير واحد من الشيوخ وغيرهم ووضع ورقة الظاهر
في ورقة لبيليك الخازندار بيدر الذي نصها بسم الله الرحمن
الرحيم من عبد الله يحيى النووي سلام الله ورحمته وبركاته
على المولى المحسن ملك الامرا بدر الدين ادام الله الكريم
له الخيرات وتولاه بالحسنات وبلغه من خيرات
الاخرة والاولى كل اماله وبارك له في جميع احواله
امين وينهى الى العلوم الشريفه ان اهل الشام في هذه
السنه في ضيق عيش وضعف حال بسبب قلة
الامطار وغلا الاسعار وقلة الغلات والنبات
وهلاك المواشي وغير ذلك وانتم تعلمون انه تجب الشفقة
على الرعيه ونصيحته في مصلحته ومصلحتهم فان الدين
النصيحه وقد كتب خدمة الشرع الناصحون للسلطان
المحبون له كتابا بتذكيره النظر في احوال رعيته
والرفق بهم وليس فيه ضرر بل هو نصيحه محضه وشفقه
تامه وذكرى لاولي الالباب والمسؤول من الامير ايده
الله تعالى تقديمه الى السلطان ادام الله له الخيرات
ويتكلم عليه من الاشارة بالرفق بالرعية بما يجده مدخرا
له عند الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا

وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم
الله نفسه وهذا الكتاب الذي ارسله العلما الى الامير
امانه ونصيحة للسلطان اعز الله انصاره وللمسلمين
كلهم في الدنيا والاخره فيجب عليكم ايصاله للسلطان
اعز الله انصاره وانتم مسؤولون عن هذه الامانه ولا
عذر لكم في التاخر عنها ولا حجه لكم في التقصير فيها
عند الله تعالى وتسالون عنها يوم لا ينفع مال ولا
بنون يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وانتم بحمد الله
تحبون الخير وتحرصون عليه وتسارعون اليه وهذا
من اهم الخيرات وافضل الطاعات وقد اهلكم له
وساقه الله اليكم وهو فضل من الله ونحن خايفون
ان يزداد الامر شدة ان لم يحصل النظر في الرفق بهم
قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون وقال تعالى وما تفعلوا من خير
فان الله به عليم والجماعه الكاتبون منتظرون
ثمرة هذا فماذا فعلتم وحدثتم عند الله ان الله مع
الذين اتقوا والذين هم محسنون والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته فلما وصلت الورقتان اليه اوقف عليهما
السلطان

السلطان فلما وقف عليهما رد جوابها ردا عنيفا مولما فتكدرت
خواطر الجماعه الكاتبون وغيرهم فكتب رحمه الله جوابا لجوابه
صورته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد من عبد الله يحيى النواوي ينهي ان خدمة
الشرع كانوا كتبوا ما بلغ السلطان اعز الله انصاره فجا
الجواب بالانكار والتوبيخ والتهديد وفهمنا منه ان
الجهاد ذكر في الجواب على خلاف حكم الشرع وقد اوجب الله
ايضاح الاحكام عند الحاجه اليها فقال تعالى واذ اخذ
الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه
فوجب علينا حينئذ بيانه وحرم علينا السكوت قال
الله تعالى ليس على الضعفا ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون
ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من
سبيل والله غفور رحيم وذكر في الجواب ان الجهاد ليس
مختصا بالاجناد وهذا امر لم ندعه ولكن الجهاد
فرض كفاية فاذا قرر السلطان له اجنادا مخصوصين ولهم
اخباز معلومة من بيت المال كما هو الواقع تفرغ باقي
الرعيه لمصالحهم ومصالح السلطان والاجناد وغيرهم
من الزراعه والصنايع وغيرهم الذي يحتاج الناس كلهم
اليها فجهاد الاجناد مقابل بالاخباز المقررة لهم

وللحال ان يوخذ من الرعيه شي ما دام في بيت المال شي من نقد
او متاع او ارض او غير ذلك وهولا علما المسلمين في بلاد
السلطان اعز الله انصاره متفقون على هذا وبيت المال
بحمد الله معمور زاده الله عمارة وسعة وخيرا وبركة
في حياة السلطان المقرونة بكمال السعادة له والتوفيق
والتشديد والظهور على اعدا الدين وما النصر الا من عند
الله وانما يستعان في الجهاد وغيره بالافتقار الى الله تعالى
واتباع اثار النبي صلى الله عليه وسلم وملازمة احكام
الشرع وجميع ما كتبناه اولا وثانيا هو النصيحة التي نحتسبها
وندين الله بها ونسأله الدوام عليها حتى نلقاه والسلطان
يعلم انها نصيحة له وللرعية وليس فيه ما يلام عليه ولم
نكتب هذا للسلطان الا لعلمنا بانه يحب الشرع ومتابعة
اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرفق بالرعية والشفقة
عليهم واكرامه لاثار النبي صلى الله عليه وسلم وكل ناصح للسلطان
موافق على هذا الذي كتبنا واما ما ذكر في الجواب من كوننا
لم ننكر على الكفار كيف كانوا في البلاد فكيف نقاس بملوك
الاسلام واهل الايمان والقران بطغاة الكفار وباي شي
كنا نذكر طغاة الكفار وهم لا يعتقدون شيا من ديننا واما
تهديد الرعية بسبب نصيحتنا وتهديد طائفة فليس هو

المرجو

المرجو من عدل السلطان وحلمه واي حيلة لضعفا المسلمين الناصحين
نصيحة للسلطان ولهم ولا علم لهم به وكيف يؤاخذون
به لو كان فيه ما يلام عليه واما انا في نفسي فلا يضرني
التهديد ولا اكثر منه ولا يمنعني ذلك من نصيحة السلطان
فاني اعتقد ان هذا واجب علي وعلى غيري وما ترتب على
الواجب فهو خير وزيادة عند الله تعالى انما هذه الحياة
الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار وافوض امري الى
الله ان الله بصير بالعباد وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان نقول الحق حيث ما كنا وان لا نخاف في الله لومة
لائم ونحن نحب للسلطان معالي الامور واكمل الاحوال
وما ينفعه في اخرته ودنياه ويكون سببا لدوام الخيرات
له ويبقى ذكره له على ممر الايام ويخلد في سنته الحسنة ويجد
نفعه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا واما ما ذكر في تمهيد
السلطان البلاد وادامته الجهاد وفتح الحصون وقهر الاعدا فهو
بحمد الله من الامور الشائعة التي اشترك في العلم بها الخاصة والعامة
وسارت في اقطار الارض ولله الحمد وثواب ذلك مدخر للسلطان
الى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ولا حجة لنا عند الله اذا تركنا
النصيحة الواجبة علينا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ومما كتبه لما احتيط على املاك دمشق حرسها الله تعالى

بعد انكاره مواجهة للظاهر وعدم افادته وقبوله
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى وذكر
فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين
اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وقال تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وقد اوجب الله
على المكلفين نصيحة السلطان اعز الله انصاره ونصيحة عامة
المسلمين وفي الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الدين النصيحة لله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم ومن
نصيحة السلطان وفقه الله لطاعته وتولاه بكرامته ان تنهى اليه
الاحكام اذا جرت على خلاف قواعد الاسلام واوجب الله تعالى
الشفقة على الرعية والاهتمام بالضعفة وازالة الضرر عنهم
قال الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وفي الحديث قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما تنصرون وترزقون بضعفائكم وقال
صلى الله عليه وسلم من كشف عن مسلم كربة من كرب الدنيا كشف
الله عنه كربة من كرب يوم القيامة والله في عون العبد ما كان
العبد في عون اخيه وقال صلى الله عليه وسلم من ولي من امر امتي
شيا فرفق بهم فارفق به ومن شق عليهم فاشقق عليه وقال
صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وقال صلى الله
عليه وسلم ان المقسطين على منابر من نور عن يمين الرحمن الذين يعدلون

في حكمهم واهليهم وما ولوا وقد انعم الله تعالى علينا وعلى ساير
المسلمين بالسلطان اعز الله انصاره فقد اقامه لنصرة
الدين والذب عن المسلمين واذل له الاعدا من جميع الطوايف
وفتح عليه الفتوحات المشهورة في المدة اليسيرة واوقع
الرعب منه في قلوب اعدا الدين وساير المارقين ومهد له
البلاد والعباد وقمع بسببه اهل الزيغ والفساد وامده
بالاعانة واللطف والسعادة فله الحمد على هذه النعم المتظاهرة
والخيرات المتكاثرة ونسال الله الكريم دوامها له وللمسلمين
وزيادتها في خير وعافية امين وقد اوجب الله شكر نعمه
ووعد الزيادة للشاكرين فقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقد
لحق المسلمين بسبب هذه الحوطة على املاكهم انواع من الضرر لا
يمكن التعبير عنها وطلب منهم لا يلزمهم فهذه الحوطة
لا تحل عند احد من علما المسلمين بل من في يده شي فهو ملكه لا يحل
الاعتراض عليه ولا يكلف اثباته وقد اشتهر من سيرة
السلطان انه يحب العمل بالشرع ويوصي نوابه به فهو اولى
من عمل به والمسول اطلاق الناس من هذه الحوطة والافراج
عن جميعهم فاطلقهم اطلقك الله من كل مكروه فهم ضعفة وفيهم
الايتام والارامل والمساكين والضعفة والصالحون وبهم تنصر
وتعان وترزق وهم سكان الشام المبارك جيران الانبيا

اثباته

صلاة الله وسلامه عليهم وسكان ديارهم فلهم حرمات من جهات
ولو راى السلطان ما يلحق الناس من الشدة ابدا لاشتد حزنه
عليهم واطلقهم في الحال ولم يؤخرهم ولكن لا تنهى اليه الامور
على وجهها فبالله اغث المسلمين يغثك الله وارفق بهم
يرفق الله بك وعجل لهم الافراج قبل وقوع الامطار وتلف
غلاتهم فان اكثرهم ورث هذه الاملاك من اسلافهم ولا يمكنهم
تحصيل كتب شرا وقد نهبت كتبهم واذا رفق السلطان بهم
حصل له دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن رفق بامته وينصره
على اعدائه فقد قال الله تعالى إن تنصروا الله ينصركم ويتوفر
له من رعيته الدعوات وتظهر في مملكته البركات
ويبارك له في جميع ما يقصده من الخيرات وفي الحديث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة حسنة فله اجرها
واجر من عمل بها الى يوم القيامه ومن سن سنة سيئة فعليه
وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة فنسال الله الكريم
ان يوفق السلطان للسنن الحسنة التي يذكر بها الى يوم القيمه
ويجنبه من السنن السيئة فهذه نصيحتنا الواجبة علينا
للسلطان ونرجوا من فضل الله تعالى ان يلهمه الله فيها القبول
والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته الحمد لله رب العالمين
وصلواته وسلامه على سيدنا محمد واله وصحبه **قلت** وكان

السبب

السبب في هذه الحوطه كما صرح به صاحب البدر السافر
ان السلطان الظاهر بيبرس **لما ورد** دمشق بعد قتال
التتار وخروجهم عن البلاد ولى وكالة بيت المال شخصا من
الحنفيه فقال ان هذه الاملاك التي بدمشق كان التتار
قد استولوا عليها فملكوها على مقتضى مذهب ابي حنيفة
رحمه الله فوضع السلطان يده عليها فقام جماعة من
اهل العلم في ذلك وكان الشيخ منهم **قلت** بل هو اعظمهم فكلم
السلطان في ذلك كلاما فيه غلظة فظن السلطان ان له
مناصب تعزله عنها فقيل له حاله انتهى كلام البدر وقال
القطب اليونيني انه واقف الظاهر غير مرة بدار العدل
بسبب الحوطه على بساتين دمشق وغير ذلك **وحكى** عن
الظاهر انه قال انا افزع منه او ما هذا معناه ولعله شاهده
مرة طلع الى زاويه الشيخ خضر بالجبل المشرف على المزه
وجدته في امر وبالغ معه واغلظ له فسمع الشيخ خضر
كلاما مولما فامر بعض من عنده باخراجه ودفعه فما تاثر
لذلك في ذات الله تعالى عز وجل ولا رجع عن قصده لنفع فوره
جلبه الى بعض المسلمين كانت مقاصده جميله وافعاله
لله تعالى **وقال** العماد ابن كثير انه قام على الظاهر في دار
العدل في قضيه الغوطه لما ارادوا وضع الاملاك على

بساتينها فرد عليهم ذلك ووقى الله شرها بعد ان غضب السلطان
واراد البطش به ثم بعد ذلك احبه وعظمه حتى كان يقول
انا افزع منه اسي ومما كتبته رسالة تتعلق بالمكوس والحوادث
الباطله وابطل الله ذلك على يد من يشا من عباده في دولة
السعيد بن الظاهر ومما كتبه بسبب الفقها لما رسم بان
الفقيه لا يكون منزلا في اكثر من مدرسة واحدة وصورته
بسم الله الرحمن الرحيم خدمة الشرع ينهون ان الله تعالى امرنا
بالتعاون على البر والتقوى ونصيحة ولاة الامور وعامة المسلمين
واخذ على العلما العهد بتبليغ احكام الدين ومناصحة المسلمين وحث
على تعظيم حرماته واعظام شعاير الدين واكرام العلما واتباعهم
وقد بلغ الفقها انه رسم في حقهم بان يغيروا عن وظايفهم
ويقطعوا عن مدارسهم فتنكدت بذلك احوالهم وتضرروا
بهذا التضييق عليهم وهم محتاجون ولهم عيال وفيهم الصالحون
والمشتغلون بالعلوم وان كان فيهم افراد لا يلحقون بمراتب
غيرهم فهم منتسبون الى العلم ومشاركون فيه ولا يخفى مراتب
اهل العلم وفضلهم وثنا الله تعالى عليهم وبيانه مزيتهم
على غيرهم وانهم ورثة الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم وان
الملايكة عليهم السلام تضع اجنحتها لهم ويستغفر لهم كل شي
حتى الحيتان واللايق بالجناب العالي اكرام هذه الطايفة

والاحسان

والاحسان اليهم ومعاضدتهم ودفع المكروهات عنهم والنظر
في احوالهم بما فيه من الرفق بهم فقد ثبت في صحيح مسلم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم من ولي من امر امتي
شيا فرفق بهم فارفق به وروى ابو عيسى الترمذي باسناده
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه كان يقول لطلبة العلم
مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان رجالا ياتونكم يتفقهون في الدين فاذا اتوكم
فاستوصوا بهم خيرا، والمسول ان لا يغير على هذه الطايفة
شي وتستجلب دعوتهم لهذه الدولة القاهرة وقد ثبت
في صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل تنصرون
وترزقون الا بضعفايكم وقد احاطت العلوم بما اجاب
به الوزير نظام الملك حيث انكر عليه السلطان صرف
الاموال الكثيرة في جهة طلبة العلم فقال اقمت لك بها جندا
لا ترد سهامهم فاستصوب فعله وساعده عليه والله الكريم
يوفق الجناب دايما لمرضاته، والمسارعة الى طاعاته، والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وله رحمه الله رسايل
كليات، تتعلق بالمسلمين وحرمات، وفي احيا سنن نيرات، وفي
اماتة بدع مظلمات، وكلام طويل في الامر بالمعروف والنهي عن المنكرات،
مواجها به اهل الرتب العاليات ولت منها رسالة الى نايب السلطنة

[illegible]

بدمشق بطلب جميع الناس للاستسقا كتبنها في يوم الاحد حادي عشر
جمادى الاولى سنه ثمان وستين وستميه وهو الخامس من كانون الاصم
ونصها خدمة الشرع العلى بدمشق المحروسه تُنهي ان الله سبحانه
وتعالى اخذ عليهم العهد بتبليغ الشرع الى المكلفين ونصيحة الله
تعالى وكتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم وولاه الامر وعامة
المسلمين ونصيحة الله ورسوله امتثال امرهما ومن نصيحه ولاة
الامر تبليغهم شرايع الاحكام وارشادهم الى شعاير الاسلام و
والاشارة عليهم بفعلها واشاعتها ونشرها ونصيحه

التوكل وانه اعتراض على الله تعالى فهذا المخذول مخطئ جاهل بل
ان اعتقد هذا كان كافرا لان ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو الحق والصواب الذي يجب على كل مكلف الانقياد له والمسارعة
الى قبوله وانشراح الصدر له قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما وقال تعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله
ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون
وكل ما خالف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو البدعة
والضلالة والغباوة والجهالة والسفاهة والنزالة بل
هذه طريقة الكفار في قصد افساد دين الاسلام ويأبى الله الا ان
يتم نوره ولو كره الكافرون ويجب على ولي الامر وفقه الله
لطاعته اذا سمع كلام هذا الزاعم الجاهل الضال الغاشم
المتجاهل وغيره ممن يقول نحو هذا القول في مدافعة الحق
والاعتراض على سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يؤدبه
تاديبا بليغا يزجره هو وامثاله ويشهر امره لينكف
اهل الجهالة والضلالة عن مثل فعله وليعلم ان المراد
بالاستسقا امتثال امر الله تعالى والاقتدا برسول الله
صلى الله عليه وسلم وهي مصلحة ناجزة وسعادة معجلة
ومنة من الله تعالى يشكر على التوفيق لها واما نزول المطر

فهو

فهو من الله تعالى وليس المراد بالاستسقا تيقن نزول المطر
فان علم الغيب وانزال الغيث وغيره من الكائنات الى رب
العالمين وقد امرنا الله تعالى بدعائه ووعدنا الاجابة
وهو لا يخلف الميعاد قال الله تعالى ادعوني استجب لكم
وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقال تعالى امن يجيب
المضطر اذا دعاه ويكشف السوء وقال تعالى واذا سالك
عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا
لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون وليعلم انه ليس للاستسقا
شروط تعتبر في صحته سوى اجتماع الناس في الصلاة وهذا
متيسر لا مانع منه لكن قال العلما يستحب لولي الامر ان يامر
الناس قبل الخروج للاستسقا بالتوبة من المعاصي ومصالحة
الاعدا والصدقة وصيام ثلثة ايام ويخرجون في اليوم الرابع
صياما وهذا ادب مستحب ليس بواجب ولا شرط لو ترك
صح الاستسقا ومع هذا فهو هين بحمد الله تعالى لا كلفة فيه فان
معناه ان ولي الامر يامر بعض نوابه ان ينادي في الناس بذلك
وليس معناه ان يحكم على قلوبهم بفعله فان ذلك لا يقدر عليه
الا رب العالمين بل هو يامرهم به فمن وفقه له فهو نعمة من الله
تعالى عليه ومن حرمه فلا يضر الا نفسه ويرجى للمسلمين الرحمة
والخير بامتثال الموفقين وما يخلو هذا الامر من مصالح كثيرة من

صلاه وصيام وصدقه وذكر وتوبة واقلاع عن معاصى واقبال
على الطاعات لا سيما وقد من الله تعالى وله الحمد والنعمه على
المسلمين بما وفق له السلطان زاده الله فضلا وخيرا وتمكينا
وعلوا ونصرا وادامه ظاهرا على اعدا الدين وساير المخالفين
امرا بالمعروف ناهيا عن المنكرات مبطلا للحوادث مطهرا
للمحاسن والخيرات بما فعله من ازالته هذا المنكر العظيم
الفاحش الجسيم الذى لم يسبق الى ازالته ولينصرن الله
من ينصره فهذه نصيحه للخدمة انهوها الى الامير وهم
راجون من فضل الله تعالى مسارعته الى هذه المصلحة وقد
ضاق الوقت عن تاخيرها وهذه المصلحة لا تحصل بفعل احاد
الناس بل باجتماع الناس وقد ثبت فى الصحيح ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال وهل تنصرون وترزقون الا بضعفايكم والله
توفق الامير لكل مكرمة ويديمه امرا بالمعروف ناهيا
عن المنكر حاثا على الاهتمام بشعاير الدين ومصالح المسلمين امين
الحمد لله رب العالمين وسلام على عباده الذين اصطفى وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اجمعين ولما وصلت
الرسالة لولى الامر وفقه الله تعالى امر محتسب البلد
فنادى ساعته فى الناس بصيام ثلاثة ايام اولها يوم الاثنين
الثانى عشر من جمادى الاولى المذكور وبالصدقه والمعروف

ومصالح

[illegible]

ومصالحه الاعدا وغير ذلك مما هو من اداب الاستسقاء فخرج
ولى الامر والناس يوم الخميس الخامس عشر من الشهر المذكور
واستسقوا ثم سقوا بعد ذلك بتسعة ايام سقيا عامة
وترادفت الامطار كثيرة بعد ان حصل لكثير من الناس قنوط
فلله الحمد على نعمه والتوفيق لاظهار شعار سنه ومتابعة
رسوله صلى الله عليه وسلم والاعتناء بسنته ومسارعة
المسلمين اليها وكتب ولى الامر الى نوابه فى البلدان بامرهم
بالاستسقاء فى اليوم الذى يستسقى فيه اهل دمشق
فامتثلوا امرهم فى ذلك فسقوا كلهم فى بلدانهم فى الوقت
المذكور ثم وقعت فى البلدان ثلوج كثيرة لم ير فى تلك السنين
مثلها وابطل تضمين الخانات والخمور عنده فى دمشق وساير
بلاد الشام ورفعت المنكرات ولله الحمد بعد ان كانت
شايعة الفحش الشياع وذلك فى ربيع الاخر من السنه ثم جعل
الله الكريم فى الغلات انواع البركات واخصبت الغلات
فى جميع بلاد الشام الى حد لم يعهد مثله من نحو ثلاثين سنه
ثم اعقب بعد ذلك رخصا لكثرة الغلات لم يعهد مثله
من نحو خمس عشرة سنه حتى بيعت غراره القمح بثلاثين درهما
وبار بعض وما بينهما والشعير بارتعه عشر درهما وقلت
رغبه الناس فى الغلات لكثرتها ولله الحمد والمنة هذا كله لفظ

وارتفع
[illegible]
وجدت و

[illegible]

الشيخ واردفه بفصل في صفة الاستسقاء وادابه وقرا جميع ذلك
عليه تلميذه ابن العطار في يوم السبت خامس عشري ربيع الاخر
سنة ٦٧٥ بالرواحية بدمشق ثم حدث به البرهان
ابو اسحق ابرهيم بن الضيا احمد بن ابرهيم بن فلاح بن محمد الاسكندري
عن العلا ابن العطار اجازة ان لم يكن سماعا وانبانا به العز ابو
محمد الحنفي عن ابي اسحق المذكور انتهى وكان بدمشق شخص يقال
يقال له ابن النجار سعى في احداث امور على المسلمين باطله
فقام الشيخ ومعه جماعة من العلما حتى ازالوها فغضب ابن النجار
وراسل الشيخ يتهدده ويقول له انت الذي حركت العلما لهذا
فكتب اليه الشيخ ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين من يحيى النواوي اعلم ايها المقصر في التاهب لمعاده
التارك مصلحة نفسه في تهيئة جهازه له وزاده اني كنت
لا اعلم كراهتك لنصرة الدين ونصيحة السلطان والمسلمين حملا
مني لك على ما هو شان المومن من احسان الظن بجميع الموحدين
وربما سمعت في بعض الاحيان من يذكرك بغش المسلمين فانكر
عليه بلساني وقلبي لانها غيبة لا اعلم صحتها ولم ازل على هذا
الحال الى هذه الايام بجري ما جرى من قول قايل للسلطان
وفقه الله الكريم للخيرات ان هذه البساتين يحل انتزاعها
من اهلها عند بعض العلما وهذا من الافترا الصريح والكذب القبيح

فوجب

فوجب علي وعلى جميع من علم هذا من العلما ان يبين بطلان هذه المقالة
ورخص هذه الشناعة وانها خلاف اجماع المسلمين وانه لا
يقول بها احد من ايمة الدين وان ينهوا ذلك الى السلطان المسلمين
فانه يجب على الناس نصيحته لقول النبي صلى الله عليه وسلم في
الحديث الصحيح الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولايمة المسلمين
وعامتهم وامام المسلمين في هذا العصر هو السلطان وفقه الله
تعالى لطاعته وتولاه بكرامته وقد شاع بين الخواص والعوام
ان السلطان كثير الاعتنا بالشرع ويحافظ على العمل به وانه بنى المدرسة
لطوايف العلما ورتب القضاة من المذاهب الاربعة وامر بالجلوس
في دار العدل لاقامة الشرع وغير ذلك مما هو معروف من اعتنا
السلطان اعز الله انصاره بالشرع وانه اذا طلب طالب منه
العمل بالشرع امر بذلك ولم يخالفه فلما افترى هذا القايل في امر
البساتين ما افتراه ودلس على السلطان واظهر ان انتزاعها
جايز عند بعض العلما وغش السلطان في ذلك بلغ ذلك علما البلد فوجب
عليهم نصيحة السلطان وتبيين الامر له على وجهه وان هذا
خلاف اجماع المسلمين فانه يجب عليهم نصيحة الدين والسلطان
وعامة المسلمين فوفقهم الله تعالى للاتفاق على كتب كتاب يتضمن
ما ذكرته على جهة النصيحة للدين والسلطان والمسلمين ولم يذكروا
فيه احدا بعينه بل قالوا من زعم جواز انتزاعها فقد كذب وكتب

علما المذاهب الاربعه خطوطهم بذلك لما يجب عليهم من النصيحه المذكوره
واتفقوا على تبليغها ولي الامر ادام الله نعمه عليه لينصحوه
ويبينوا حكم الشرع ثم بلغني جماعات متكاثرات في اوقات
مختلفات تحصل في العلم بقولهم انك كرهت سعيهم في ذلك ونزعت
في ذم فاعل ذلك واسندت معظم ذلك كله الي وبا جيّد ذلك
من صنيع وبلغني عنك هولا الجماعات انك قلت من هو النوى هذا
الذي سعى في هذا منكف والا احدث منه دار الحدث وبلغني
عنك هولا الجماعات انك حلفت مرات بالطلاق الثلاث
انك ما تكلمت في انتزاع هذه البساتين وانك تشتهي اطلاقها
فيا ظالم نفسه اما تستحي من هذا الكلام المتناقض وكيف يصح
الجمع بين شهوتك واطلاقها وانك لم تتكلم فيها وبين كراهتك
السعي في اطلاقها ونصيحه السلطان والمسلمين ويا ظالم
نفسه هل تعرض لك احد بمكروه او تكلم فيك بعينك وانما
قال العلما من قال هذا للسلطان فقد كذب ولبس عليه وغشه
ولم ينصحه فان السلطان ما يفعل هذا الا لاعتقاده انه
حلال عند بعض العلما فبينوا انه حرام عند جميعهم وانت
فقد قلت انك لم تتكلم فيها وحلفت على هذا بالطلاق الثلاث
فاي ضرر عليك في ابطال قول كاذب على الشرع غاش
مدلس على السلطان وقد قلت انه غيرك وكيف تكره

السعي

السعي على شي قد اجمع الناس على استحسانه بل هو واجب على
من قدر عليه وانا احمد الله من القادرين عليه بالطريق الذي سلكته
واما الحاجه فهي الى الله تعالى مقلب القلوب والابصار
ثم اني اتعجب غايه العجب من اتخاذك اياي خصما وياحبذا
من الحاسد فاني احمد الله تعالى احب في الله تعالى وابغض فيه
فاحب من اطاعه وابغض من خالفه واذا اخبرت عن نفسك
بكراهتك السعي في مصلحه المسلمين ونصيحه السلطان
فقد دخلت في جمله المخالفين وصرت ممن يبغضه لله رب
العالمين فانه ذلك من الايمان كما جاءت به الاثار الصحيحه المنقوله
باسانيد الايمه الاخيار ٭ اتضل من غاب عنك غيبته
٭ فذاك ذنب عقابه فيه ٭ ويا ظالم نفسه
انا خاصمتك او كلمتك او ذكرتك او بيني وبينك مخاصمه
او منازعه او معامله في شي فما بالك تكره فعل خير
يسرني الله الكريم له ٭ وما نقموا الا ان يومنوا بالله العزيز منهم صح
الحميد بل انت لسوء نظرك لنفسك تنادي على نفسك
وتشهد الشهود بكراهة هذه النصيحه التي هي مصرحه بانك صح
انت الذي تكلمت في هذه البساتين وان الطلاق واقع
عليك وما ابعد ان تكون شبيها بمن قال الله تعالى فيهم
ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم اعمالكم ويا عدو نفسه

بلغ

انو اني اكره معاداة من سلك طريقتك هذه بل والله
احبها واوثرها وافعلها بحمد الله تعالى فان الحب في الله
والبغض فيه واجب علي وعليك وعلى جميع المكلفين
ولست ادري اي عرض لك في الانكار على الساعين في
اعظام حرمات الدين ونصيحة السلطان والمسلمين
فيا ظالم نفسه اتق الله عن هذا وارجع عن طريقة المباهتين
المعاندين واعجب من هذا تكريرك الارسال الي بوعيدك الفاسد
كالمتوعد ان لم يكف اخذت منه دار الحديث فيا ظالم
نفسه وجاهل الخير وتاركه اطلعت على قلبي اني متهالك
عليها او علمت اني متحرص فيها او تحققت اني معتمد عليها
مستند اليها او عرفت اني اعتقد انحصار رزقي
فيها او ما علمت لو انصفت كيف ابتدا امرها
او ما كنت حاضرا مشاهدا اخذي لها ولو فرض تهافتي
عليها اكنت اوثرها على مصلحة عامة للمسلمين مشتملة
على نصيحة الله وكتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم والسلطان
وعامة المسلمين هذا لو افعله ولا افعله ان شا الله تعالى
وكيف تتوهم اني اترك نصيحة الله ورسوله وسلطان
المسلمين وعامتهم مخافة من ضياع لا انك ان هذه لغباوة
منك عظيمة ويا عجبا منك كيف تقول هذا انت رب العالمين

ن
فيه

حرمتدو

بيده

س

وان لوم نعم الله تعالى اعلم والسلطان بحمد الله وقطع اكثر اعتقاد
مرغينه ٩٠

بيده خزائن السموات والارضين وعليك رزقي ورزق الخلائق
اجمعين ام انت سلطان الوقت تحكم في الرعية بما تريد
فلو كنت عاقلا ما تجاسرت على التفوه بهذا الذي لا ينبغي ان يقوله
الا رب العالمين او سلطان الوقت مع ان سلطان الوقت منزه
عن قولك الباطل مرتفع المحل عن فعل ما ذكرت يا ظالم ان
كنت تقول هذا استقلالا منك فقد افتتت عليه واجترات
على امر عظيم ونسبته الى الظلم عدوانا وان كنت تنقله
عنه فقد كذبت عليه فانه بحمد الله حسن الاعتقاد في
الشرع ومعظم حرماته وليس هو ممن يتغافل ناصحه بهذيانات
الجاهلين وترهات المخالفين بل يقبل نصائحهم كما امره
الله تعالى واعلم ايها الظالم نفسه اني والله الذي لا اله الا
هو لا اترك شيئا اقدر عليه من السعي في مناصحة الدين والسلطان
والمسلمين في هذه القضية وسترى ما اتكلم به ان شا الله تعالى
عند هذا السلطان وفقه الله تعالى لطاعته وتولاه الله
ببركاته في هذه القضية غيرة الشرع واعظاما لحرمات
الله تعالى واقامة للدين ونصيحة للسلطان وعامة المسلمين
ويا ظالم نفسه اجلب بخيلك ورجلك ان قدرت واستعن
باهل المشرقين وما بين الخافقين فاني بحمد الله تعالى في كفاية
تامة وارجو من فضل الله تعالى انك لا تقوى لنا بذرة افل

وارغمت انوف الظاهرين ولو كره
وذكر اعدا السلطان ومن حزب
المحروس م

حاء

وب

الناس مرتبة وانا بحمد الله تعالى ممن تورد القتل في طاعة
الله تعالى تتقوى يا ضعيف الحيل لمنابذتي بلغك يا هذا
اني لا آمن بالغدر او بلغك اني اعتقد ان الآجال
تنقص وان الارزاق تتغير اما تفكر في نفسك في قبيح
ما اتيته من الفعال وسوء ما نطقت به من المقال
ايا ظالم نفسه من طلب رضى الله تعالى تورده مقالاتك
وتمويهاتك وانا طالبك وترهاتك وبعد هذا
كله انا ارجو من فضل الله تعالى ~~انا ارجو من فضل الله~~ ان
يوفق السلطان ادام الله نعمه عليه لاطلاق هذه
البساتين وان يفعل فيها ما يقربه اعين المومنين ويرغم
به انف المخالفين وان الله تعالى وال والعاقبة للمتقين
والسلطان بحمد الله تعالى يفعل الخيرات ومما يترك هذه
القضية تفوته واعلم انك عندي بحمد الله تعالى اقل
ممن اهتم بشانك او التفت الى خيالاتك وبطالاتك
ولكني اردت اعرفك بعض امري لتدخل نفسك في منابذة أنت
المسلمين باسرهم ومنابذة سلطانهم وفقه الله تعالى
بصبره منك ولم يدفع عنك جهالة بعض الامر ليكون
دخولك بعد ذلك معاندة لا عذر لك فيها ويا ظالم نفسه
اتتوهم انه يخفى علي وعلى من سلك طريق نصائح المسلمين

وولاة

وولاة الامور وحماة الدين انا لا نعتقد صدق قول الله
تعالى والعاقبة للمتقين وقوله تعالى ولا يحيق المكر
السيء الا باهله وقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وقوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم ويثبت
اقدامكم وقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المومنين
وقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لا تزال
طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم خذلان من
خذلهم والمراد بهذه الطائفة اهل العلم كذا قاله احمد
بن حنبل رضي الله عنه وغيره من اهل العلم والفهم وقوله
صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما كان العبد
في عون اخيه هذا فيمن كان في واحد من الناس فكيف
الظن بمن هو في عون المسلمين اجمعين مع اعظام حرمات
الشرع ونصيحة السلطان وموالاته وبذل النفس
في ذلك واعلم اني والله لا اتعرض لك بمكروه سوى
ان ابغضك لله تعالى وما امتناعي عن التعرض لك
بمكروه عن عجز بل اخاف الله رب العالمين من ايذاء احد
من حملة الموحدين وقد اخبرني من اثق بخبره وصلاحه
وكراماته وصلاحه انك ان لم تبادر بالتوبة حلت بك
عقوبة عاجلة تكون بها آية لمن بعدك ولا يأثم بها

احد من الناس بل هو عدل من الله تعالى يوقعه بك عبرة
لمن بعدك فان كنت ناظرا لنفسك فبادر بالرجوع
عن سوء افعالك وتدارك ما اسلفته من قبيح مقالك
قبل ان يحل بك ما لا يقال به عثرتك ولا تغتر بسلامتك
وثروتك ووصلتك وافكر في قول القايل ∴

فقد نادت الدنيا على نفسها ، لو كان في العالم من يسمع
كم واثق بالعمر واريته ، وجامع بددت ما يجمع

والسلام على من اتبع الهدى الحمد لله رب العالمين **قلت** وقد
افرد ترجمة المصنف خادمه العلامة علاء الدين
ابو الحسن علي بن ابراهيم بن داود الدمشقي عرف بابن العطار الذي
كان لشدة ملازمته له وتحققه به يقال له مختصر النووي
استوفيت مقاصده هنا وهو عمدتي بل عمدة كل من اتى
بعده ووقع في كلام الذهبي في سير النبلا انه في ست
كراريس والمتداول بالايدي في كراسة وشي فيحتمل ان يكون
كان كتب فيه جميع المراثي ثم حذفها منه بعض النساخ
ووجدت في نسخة وقفت عليها ما انسنا نسبته للمالك
وظاهر صنيع الذهبي في تاريخه يشعر بكون التي وقف
عليها فيه وقد وقفت على نسخة بجميع المراثي بخط تلميذه
حدث شيوخنا المسند الشهاب احمد البدر حسن لابيه [illegible]

وهو

وهو ابو عبد الله محمد الواعظ ابي عبد الله محمد بن زكريا بن يحيى
بن مسعود بن غنيمة السويداوي عرف هو وابوه بالقدسي
كتبها بالخانقاه السميساطية بدمشق وهي سماعه على مولفها
بقراءة المحدث ناصر الدين ابي عبد الله محمد بن طغريل ابن الصيرفي
سوى ورقتين فبقراءة السويداوي وذلك في ثلاث مجالس
اخرها يوم الاربعا سادس عشر ربيع الاخر سنة اربع
وعشرين وسبعمية بمنزل المولف بدار الحديث النورية
بدمشق وصحح بخطه وكتب السويداوي ان المصنف
ابتدا في تصنيفها في منتصف شعبان سنة ثمان وسبعمية
ودعا له بقوله عافاه الله واحسن عقباه وسبب ذلك انه
كان اصيب بالفالج من قبل بسنتين ويحتمل ان يكون تصنيفا
آخر وهو بعيد لكن يستانس له بما وجدته في كلام الذهبي
مدرجا في كلام ابن العطار مما لم اقف عليه في النسخة من ان
ابن العطار قال ما نصه ورايت منه امورا تحتمل مجلدا
وذكر ابن العطار رحمه الله ان مما يرغب في مناقب العلما قول
سفيان بن عيينة عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وقول
محمد بن يونس ما رايت للقلب انفع من ذكر الصالحين وانه
دونها ليكون سببا للترحم عليه والدعا له لما له علينا من
الحقوق المتكاثرة التي لا يطيق حصرها ووصفه

ينبغي وقد وفي الامام ذي التصانيف المفيده، والمولفات
الحميده، اوحد دهره، وفريد عصره، الصوام القوام الزاهد
في الدنيا، الراغب في الاخره، صاحب الاخلاق الرضيه
والمحاسن السنيه، العالم الرباني المتفق على علمه وامامته وجلالته
وزهده وورعه وعبادته، وصيانته، في اقواله وافعاله
وحالاته، له الكرامات الطافحه والمكرمات الواضحه، والموثر
بنفسه وماله للمسلمين، والقايم بحقوقهم وحقوق ولاة امورهم
بالنصح والدعا في العالمين، مع ما هو عليه من المجاهده لنفسه
والعمل بدقايق الفقه والاجتهاد في الخروج من خلاف العلما ولو كان
والمراقبه لاعمال القلوب وتصفيتها من الشوايب يحاسب نفسه
على الخطره بعد الخطره وكان محققا في علمه وفنونه مدققا في علمه
وكل شوونه، حافظا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عارفا
بانواعه كلها من صحيحه وسقيمه وغريب الفاظه وصحيح معانيه
واستنباط فقهه، حافظا لمذهب الشافعي وقواعده واصوله
وفروعه ومذاهب الصحابه والتابعين واختلاف العلما ووفاقهم
واجماعهم وما اشتهر من جميع ذلك وما هجر سالكا في كل ما ذكر طريق
السلف قد صرف اوقاته كلها في انواع العلم والعمل فبعضها للتصنيف
وبعضها للتعليم وبعضها للصلاه وبعضها للتلاوه بالتدبر والذكر
لله تعالى وبعضها للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكذا افردها

النفى

النفى محمد الحسن اللخمي في اربعه اوراق وقال انه كان عالما بالفقه
وفروعه من اقوال الشافعي واوجه اصحابه مكث نحو عشرين
سنه يفتي ويعلم الناس العلم والفقه والحديث والادب
والزهد وكان ليس في عصره في بلاد المسلمين مثله محققا
حافظا متقنا ورعا مدققا في الحديث عالما بصحيحه وحسنه
وسقيمه، وغريبه، واحكامه، عارفا بلغته، واسما رجاله
وضبطهم وجرحهم وتعديلهم، ومواليدهم، ووفياتهم محققا
في الالفاظ المشكله له في فنونه [illegible] طولى كثير النقل
جدا مداوما للمطالعه والتاليف، عارفا بفن التصريف
وفن العربيه واللغه كثير النقل فيهما عارفا بالاصلين معرفه
جيده، وبالقراات السبع وغيرها كثير الخبره بمذاهب
العلما المشهوره، والمهجوره، لين القلب سالكا طريق السلف
في الزهد في الدنيا والمبالغه في الخشوع والورع غزير الدمعه
كثير الصمت حافظا للسانه، اشد الحفظ غاضا للطرف
طويل الفكر حسن الاخلاق جدا اذا اذاه احد يقول له
يا مبارك الحال، مثابرا على الصوم والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر في اشد المواطن واصعبها محاسبا لنفسه حافظا
لاوقاته قد جزا كل وقت منها لنوع من العمل فغالبها للاشتغال
بالعلم وبعضها للعباده كالصلوه بالليل والتسبيح والقراه

بالتدبر اثنى عليه الائمة الطلحا العلما العارفون وتاسف
المسلمون عليه بعد مماته اسفا بليغا ، وجزعوا جزعا شديدا
الخاص منهم والعام ، والمادح في حال حياته والذام وافردها
ابن مرمدة العلامة الرباني كمال الدين امام الكاملية وسمها
في جزء سماه بغية الراوي في ترجمة النواوي وقراتها على ما بلغني
العلامة ابو الفضل النويري خطيب مكة شرفها الله عند ضريح
الشيخ نفعنا الله ببركاته وقد اخذها بعض الجماعة فقال
انه رتبها وزاد عليها لكونه استحسن جمعها وما رضي وضعها
وسماها تحفة الطالب والمنتهى في ترجمة الامام النووي
ومن نفس التسمية تعلم المقصود ولو فرض على سبيل التنزل
ان صاحب التحفة لم ينكر اوهامه وكان زعمه والعياذ
بالله صحيحا ما كان يحمل به هذا القول بل اللائق الادب
مع اهل العلم والولايات وانزالهم منزلتهم في البدايات والنهايات
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وكافي به الهمنا الله
رشدنا فلناخذ ما وقع لي من الزوائد الغرائب التي لا اعلم
من سبقني اليها من غير عزو وغيرها فلا اعرف قول القائل شكر العلم
عزوه لقائله ولا اخوك ولا اخوه الا باسه ومن علمته
الا من ترجم الشيخ سوى من تقدم الشيخ شمس الدين محمد الفخر
عبد الرحمن بن يوسف البعلي قال فيه كان اماما بارعا

حافظا

حافظا متقنا اتقن علوما شتى وصنف التصانيف الجمة
مع شدة الورع والزهد وكان امارا بالمعروف ناهيا عن
المنكر على الامراء والملوك والناس عامة فنسال الله ان يرضى عنه
وان يرضى عنا به و الشيخ قطب الدين موسى اليونيني الحنبلي قال
في ذيله على المراة لابن الجوزي المحدث الزاهد العابد الورع المتبحر
في العلوم صاحب التصانيف المفيدة كان اوحد زمانه في
الورع والعبادة والتقلل من الدنيا والاكباب على الافادة
والتصنيف مع شدة التواضع وخشونة الملبس والماكل
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي ترجمته فوائد ورقتها
في محالها و التاج الفاكهاني المالكي وصفه في خطبة شرح الاربعين
بالشيخ الامام العلامة الزاهد محيي الدين رحمه الله تعالى و الحافظ العلم
البرزالي وصفه في تاريخه المسمى المقتفي لتاريخ ابي شامة الذي
افتتحه من اول سنة خمس وستين بالشيخ الامام الحافظ الزاهد
وقال كان ورعا متعبدا متقللا من الدنيا يصوم الدهر و الكمال
جعفر الادفوي وصفه في كتابه البدر السافر بالزاهد الورع
وقال انه صنف تصانيف مفيدة حصل النفع بها ودارت
عليه الفتوى بدمشق ومآثره عزيزة غزيرة ومضى على جميل
وسداد ، وفيما كتبت عليه خطبة من روح حل بساحة التكليف
وقال وكان فقده من اعظم المصائب ، وعدمه بلية رمت العباد

بسهم من البلاد صايب رحمه الله ونفعنا ببركته وحشرنا
معه في اخرته في دار كرامته و الحافظ الشمس الذهبي قال
في سير النبلا الشيخ الامام القدوة الزاهد الحافظ العابد
الفقيه المجتهد الرباني شيخ الاسلام حسنة الايام محيي الدين
صاحب التصانيف التي سارت بها الركبان واشتهرت
باقاصي البلدان الى ان قال لازم الاشتغال والتصنيف
محتسبا في ذلك متبغيا وجه الله مع التعبد والصوم
والتهجد والذكر والاوراد وحفظ الجوارح وذم النفس
والصبر على العيش الخشن ملازمة كلية لا مزيد عليها وكان
مع ملازمته التامة للعلم ومواظبته لدقائق العمل وتزكية
النفس من شوائب الهوى وسيئ الاخلاق ومحقها من اغراضها
عارفا بالحديث قائما على اكثر فنونه عارفا برجاله راسا في
نقل المذهب متضلعا من علوم الاسلام وقال في تاريخ الاسلام
مفتي الامة وشيخ الاسلام الحافظ النبيه الزاهد احد الاعلام
علم الاوليا وقال في طبقات الحفاظ في الطبقة الحادية والعشرين
منها شيخ الاسلام محيي الدين هو سيد اهل هذه الطبقة وانما ذكرته
في الطبقة العشرين لتقدم موته رحمه الله تعالى عليه
و العلامة القرشي ابو حفص ابن الوردي قال في تاريخه شيخ الاسلام
العالم الرباني الزاهد الى ان قال وله سيرة مفردة في علومه

وتصانيفه

وتصانيفه ودينه وتحققه وورعه وزهده وقناعته وتعبده
وتهجده وخوفه من الله تعالى الى ان قال وقبره ظاهر يزار بنوى
وقد قلت لقيت خيرا يا نوى وحرست من الم النوى
فلقد نشا بك زاهد في العلم اخلص ما نوى
وعلى عداه فضله فضل الحبوب على النوى
والصلاح خليل بن ايبك الصفدي وصفه في تاريخه المسمى
بالوافي بالوفيات بمفتي الامة شيخ الاسلام الحافظ الفقيه
الزاهد احد الاعلام ولم ار في ترجمته بفائدة زائدة
وولي الله العفيف اليافعي قال في تاريخه شيخ الاسلام مفتي
الانام المحدث المتقن المحقق الموفق النجيب الحبر المفيد القريب
والبعيد محرر المذهب وضابطه ومرتبه احد العباد الورعين
الزهاد العالم العامل المحقق الفاضل الولي الكبير السيد
الشهير ذو المحاسن العديدة والسير الحميدة والتصانيف
المفيدة الذي فاق جميع الاقران وسارت بمحاسنه الركبان
واشتهرت فضائله في ساير البلدان وشوهدت منه الكرامات
وارتقى في اعلى المقامات ناصر السنة ومعتمد الفتاوى وذو
الورع الذي لم يبلغنا مثله عن احد في زمانه ولا قبله ولقد
بلغني انه كان يجري دمعه في الليل ويقول
لئن كان هذا الدمع يجري على غير ليلى فهو دمع مضيع

وقد رايت له منامات تدل على عظم شانه ودوام ذكره لله تعالى
وحضوره وعمارة اوقاته وشدة هيبته وتعظيم وعده
ووعيده وحياته بعد موته وكلمني ودعا لي وغير ذلك مما لا
تضبطه العبارة مما يميز به عن العلما والعباد **وقال**
في الارشاد رايته في النوم وعليه هيبة عظيمة تتزلزل الجبال
كانما القيمة قامت وهو يذكر الله ويمجده ويعظم وعده ووعيده
ثم دعا لي وقال ثبتك الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة
وقال التاج ابو نصر السبكي فيما انبانا به العز ابو محمد عبد الرحيم
ابن الفرات الحنفي في طبقات الشافعية الكبرى له الشيخ الامام
العلامة محيي الدين ابو زكريا شيخ الاسلام استاذ المتاخرين وحجة
الله على اللاحقين والداعي الى سبيل السالفين كان يحيى رحمه الله
سيدا وحصورا وليثا على النفس هصورا وزاهدا لم يبال
بخراب الدنيا اذ صير دينه ربعا معمورا له الزهد والقناعة
ومتابعة السالفين من اهل السنة والجماعة والمصابرة على انواع
الخير لا يصرف ساعة في غير طاعة هذا مع التفنن في اصناف
العلوم ؞ فقها ومتون احاديث واسما رجال ولغة
وتصوفا وغير ذلك وانا اذا اردت ان اجمل تفاصيل فضله
وادل الخلق على مبلغ مقداره بمختصر القول وفصله ؞
لم ازد على بيتين انشدنيهما من لفظه الشيخ الامام يعني والده

عنه ح

وكان

وكان من حديثهما انه اعني الوالد رحمهما الله لما سكن في قاعة
دار الحديث الاشرفية في سنة اثنتين واربعين وسبعمية
كان يخرج في الليل الى ايوانها ليتهجد تجاه الاثر الشريف
ويمرغ وجهه على البساط **وهذا** البساط من زمن الاشرف
الواقف وعليه اسمه وكان النووي يجلس عليه وقت الدرس
فانشدني الوالد لنفسه ؞ وفي دار الحديث لطيف معنى
؞ على بسط بها اصبو واوي ؞ عسى اني امس بحر وجهي ؞
؞ مكانا مسه قدم النواوي ؞ **واشار** في التوشيح ايضا الى هذا
الصنيع بل حكى عن والده ايضا انه راى في مسير وهو
راكب بغلته شيخا ماشيا فتحادثا فكان في كلام ذاك الشيخ
انه راى النووي فقال في الحال نزل الوالد عن بغلته وقبل
يد ذاك الشيخ وهو عامي جلف وساله الدعا ثم دعاه حتى اردفه
معه وقال لا اركب وعين رات وجه النووي تمشي بين يدي ابدا
قال وما زال الوالد رحمه الله كثير الادب معه يعني النووي
والمحبة له والاعتقاد فيه **قلت** وكلامه في تكملة شرح المهذب
كما اسلفته يشهد لذلك **وقال** في الطبقات الوسطى الشيخ
الامام شيخ الاسلام استاذ المتاخرين حجة الله على اللاحقين
ما رايت الاعين ازهد منه في يقظة ولا منام ولا عاينت
اكثر اتباعا منه لطرق السالفين من امة محمد عليه افضل الصلاة

يحيى

بلاغ

والسلام له التصانيف المفيده، والمناقب الحميده، والفضايل التي جمعت طارف كل فضل وتليده، والورع الذي خرب به دنياه، وجعل دينه معمورا، والزهد الذي كان يحيى به سيدا وحصورا، هذا الى قدر في العلم، لو اطلع على المجرة لما ارتقى سرتها في اعطافها او جاوز الجوزا لما استطاب مقاما في اوطانها، او حل في دار الشمس لانف من مجاورة سلطانها وطالما فاه بالحق لا ياخذه لومة لائم وبادى بحضرة الاسود الضراغم، وصدع بدين الله بمقال ذي سريرة، تخاف يوم تبلى السراير، ونطق معتصما بالباطن الطاهر غير ٥ ملتفتا الى الملك القاهر، وقبض على يده والجمر يلتهب وصمم على مقاله والصارم للارواح ينتهب، لم يزل طول عمره على طريقة اهل السنة والجماعة، مواظبا على الخير لا يصرف منه ساعة في غير طاعة، الى ان قال فكان قطب زمانه وسيد وقته، وسر الله بين خلقه، والتطويل بذكر كراماته تطويل في غير مشهور واسهاب في معروف وقد سافرت لزيارة قبره سنوى وزرته اعاده الله علينا وعلى المسلمين من بركاته **وقال** في الصغرى الشيخ محيي الدين ابو زكريا استاذ المتاخرين الجامع بين العلم والدين والسالك سبيل الاقدمين ذو التصانيف المشهوره **وقال** الجمال الاسنوي في الطبقات هو محرر المذهب

ومهذبه

ومهذبه ومنقحه ومرتبه سار في الافاق ذكره وعلا في العالم محله وقدره صاحب التصانيف المشهوره المباركه النافعه **وقال** نحوه في المهمات وفي شرحه على المنهاج **وقال** الحافظ العماد ابن كثير في تاريخه الشيخ الامام العالم العلامه شيخ المذهب وكبير الفقهاء في زمانه ومن حاز قصب السبق دون اقرانه كان من الزهاده والعباده والتحري والورع والانجماع عن الناس والتخلي لطلب العلم والتحلي به على جانب لا يقدر عليه غيره لا يضيع شيا من اوقاته **وقال** في طبقات الشافعيه الشيخ الامام العلامه الحافظ الفقيه النبيل محرر المذهب ومهذبه وضابطه ومرتبه احد العباد والعلماء الزهاد كان على جانب كبير من العلم والعمل والزهد والتقشف والاقتصاد في العيش والصبر على خشونته والتورع الذي لم يبلغنا عن احد في زمانه ولا قبله بدهر طويل **وقال** السراج ابو حفص ابن الملقن في العمده شرح المنهاج هو الشيخ الامام العالم المحقق المدقق المتقن ذو الفنون من العلوم المتكاثرات والتصانيف النافعه المستجادات الزاهد العابد الورع المعرض عن الدنيا المقبل بقلبه على الاخره الباذل نفسه في نصرة دين الله المجانب للهوى احد العلماء الصالحين وعباد الله العارفين الجامعين بين العبادة والورع والزهادة المواظبين على وظايف الدين واتباع هدى سيد

المرسلين محيي السنة والدين ووصفه في اول شرح الاربعين
بالعلامة الحافظ ابي زكريا قدس الله روحه ونور ضريحه
وقال الكمال الدميري في شرحه للمنهاج الحبر الامام العلامه
شيخ الاسلام قطب دائره الحلل الاعلام محرر المذهب
المتفق على امانته وديانته وسودده وسيادته وورعه
وزهادته كان ذا كرامات ظاهره وايات باهره وسطوات
قاهره فلذلك احيى الله ذكره بعد مماته واعترف اهل العلم
بعظيم بركاته ونفع الله بتصانيفه في حياته وبعد
وفاته فلا يكاد يستغني عنها احد من اصحاب المذاهب
المختلفه ولا تزال القلوب على محبته مائلة مؤتلفه
الى ان قال حتى فاق على اهل زمانه ودعى الى الله في سره واعلانه
وكان يديم الصيام ولا تزال مقلته ساهره ولا ياكل من
فواكه دمشق لما في ضمانها من الشبهة الظاهره ولا يدخل
الحمام تنعما وانخرط في سلك من اعتنى الله من عباده العلما
وكان يقتات مما ياتيه من قبل ابويه كفافا ويوثر على
نفسه الذين لا يسالون الناس الحافا ولذلك لم يتزوج
الى ان خرج من الدنيا معافا وحج حجتين مبرورتين
لا ريا فيهما ولا سمعه وطهر الله من الفواحش قلبه ولسانه
وسمعه وقال ~~المحب~~ المورخ صارم الدين ابراهيم
ابن

ابن دقماق الحنفي في تاريخه نزهة الانام الشيخ الامام
القدوة العلامه الزاهد العابد الناسك الخاشع شيخ
الوقت فريد العصر بركة الزمان لم يكن في زمانه مثله
في دينه وعمله وعلمه وزهده وورعه وكانت مقاصده
جميله وافعاله لله تعالى وقال الشهاب ابو العباس
ابن الهائم في البحر العجاج شرح المنهاج الشيخ الامام العلامة
الحافظ الفقيه النبيل محرر المذهب ومهذبه وضابطه
ومرتبه استاذ المتاخرين الجامع بين العلم والدين والسالك
سبيل الاقدمين في العبادة والورع والزهاده والاقتدا
بسيد المرسلين ذو التصانيف الجامعه المباركه النافعه
وقال التقي ابو بكر الحصني في شرحه للمنهاج الامام
العلامه محرر المذهب وضابطه استاذ المتاخرين الجامع
بين العلم والدين سالك سبيل الاولين في الزهد والعباده تصانيفه
تذهب دنس القلب وعناده الى ان قال وعليه سكينه ووقار
وهيبه من العليم الجبار الذي اصطفاه وجعله من الخيار الى ان
قال وناهيك به انه قطب الوقت وقال التقي ابن قاضي شهبه
في طبقات الشافعيه له العلامه الحافظ الزاهد احد الاعلام
شيخ الاسلام محيي الدين ابو زكريا والخص ترجمته من ابن العطار وزاد
يسيرا وقال في الالقاب منها عمدة المتاخرين واستيفا الكلام

فى هذا المعنى يعسر وما تقدم فيه كفاية به قلت ذكر سلسلة
الفقه التى اوردها العلا ابن العطار فى ترجمته تبعا للشيخ
فانه ذكرها فى تهذيب الاسما واللغات وقال انها من
المطلوبات المهمات والنفايس الجليلات التى ينبغى
للمتفقه والفقيه معرفتها ويقبح بهما جهالتها فان شيوخه
فى العلم آبا له فى الدين ووصله بينه وبين رب العالمين
وكيف لا يقبح جهل الانساب والوصله بين العبد وبين
ربه الكريم الوهاب مع انه مامور بالدعا لهم وبرهم
وذكر مآثرهم والثنا عليهم وشكرهم ونقل ابن العطار عن
يحيى بن معاذ الرازى انه قال العلما ارأف بامة محمد صلى الله
عليه وسلم من ابائهم وامهاتهم لانهم يحفظونهم من نار الاخرة
واهوالها واباوهم وامهاتهم يحفظونهم من الدنيا وافاتها
يعنى اذا كانوا علما فان الجهال لا يحفظونهم لا فى الدنيا ولا
فى الاخرة واقول قد تفقه من شيوخه الذين تفقه
عليهم فنقول تفقه الثلاثة الاولون منهم وهم
المغربى وابن نوح وابن ابى غالب وكذا ابن جرير بابى عمرو
عثمن بن عبد الرحمن بن عثمن ابن الصلاح وهو بابيه وهو فى طريق
العراقيين بابى سعد عبد الله بن محمد هبة الله بن على ابن ابى
عصرون الموصلى وهو بالقاضى ابى الحسن على ابرهيم
العارفى

العارفى وهو بابى اسحق ابرهيم بن على بن يوسف الشيرازى وهو
بالقاضى ابى الطيب طاهر بن عبد الله الطبرى وهو بابى الحسن
محمد على سهل بن مفلح الماسرجسى ح وتفقه شيخه سلار
على جماعة منهم الامام ابوبكر الماهانى وهو والد ابن الصلاح
ايضا فى طريق الخراسانيين بابى القسم البزرى عن ابى الحسن
على بن محمد عبيد الكيا الهراسى عن ابى المعالى عبد الملك بن ابى محمد
عبد الله ابن يوسف امام الحرمين عن ابيه عن ابى بكر عبد الله بن
احمد القفال المروزى الصغير امام طريق خراسان عن ابى زيد
محمد احمد عبد الله بن محمد المروزى وهو والماسرجسى من تفقه
بابى اسحق ابرهيم بن محمد المروزى وهو بابى العباس احمد عمر
بن سريج وهو بابى القسم عثمن ابن بشار الانماطى وهو بابى
ابرهيم اسمعيل ابن يحيى المزنى وهو بابى عبد الله محمد ادريس
الشافعى وهو بجماعات منهم ابو عبد الله ملك بن انس
امام دار الهجرة وسفين بن عيينه وابو خالد مسلم بن خالد
مفتى مكه وامام اهلها فاما مالك فتفقه بربيعه
عن انس وبنافع عن ابن عمر واما ابن عيينه فبعمرو بن دينار
عن ابن عمر وابن عباس واما مسلم فبابى الوليد عبد الملك
بن عبد العزيز بن جريج وهو بابى محمد عطا ابن رباح اسلم وهو بابن
عباس وكل من ابن عباس وابن عمر وانس برسول الله صلى الله عليه وسلم

وكذا اخذ ابن عباس عن عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب
وزيد بن ثابت وجماعة من الصحابة الذين اخذوا عنه
صلى الله عليه وسلم تسليما قال الشيخ ومعلوم ان كل
واحد من هؤلاء اخذ عن جماعة بل جماعات لكن اردت
الاختصار وبيان واحد من شيوخ كل واحد هو اجلهم
واشهرهم قلت وقد كان في مرويات كل من شيخنا
العلامة المحدث الشمس ابي محمد ~~بن احمد~~ بن عبد الرحمن الجمال الرشيدي
الشافعي الخطيب والبرهان ابرهيم بن صدقة الصالحي الحنبلي
رحمهما الله تعالى من تصانيف الشيخ عدة سمعاها على المزي
الشمس محمد بن احمد بن عبد الرحمن الحجازي عرف بالرفا وهي كتاب الاربعين
باشاراتها والاذكار والرياض والتبيان زاد الرشيدي والترخيص
بالقيام وانه سمع وجده على التقي ابي الفتح محمد بن احمد بن حاتم
الخطيب مواضع من الاذكار وذلك من باب ما تقول اذا دخل في
الصلاة الى باب كراهة النوم ومن الاذكار في صلوات مخصوصة
الى المزح ومن النهي عن الكذب الى اخر الكتاب واجازة بسايره
وزاد الصالحي المقرب وانه سمع وحده على الزين ابي الفتح عبد
الرحمن بن احمد بن المبارك الغزي ابن الشيخة منها الرياض فقط
وسماع الرفا للاربعين مع الاشارة على القاضي علم الدين ابي الربيع
سليمن بن سالم بن عبد الناصر الغزي والمحب ابي العباس احمد بن يوسف

عبد الله

الفرج

الخلاطي

٥

الخلاطي والبدر ابي محمد الحسن بن عبد العزيز بن عبد الكريم الانصاري
اللخمي قال الاولان انا بها العلامة ابو الحسن علي بن ابرهيم
بن داود ابن العطار وقال الثالث انا بها القاضي الجمال سليمان
بن عمر الزرعي الشافعي قالا انا بها مؤلفها وبقرآته اعني الرفا
للاذكار على ابي الربيع الغزي والبدر اللخمي المذكورين قال
اولهما انا ابن العطار وقال ثانيهما انا الزرعي قالا انا مولفه
وبرواية ابن حاتم له عاليا عن الشرف ابي بكر بن قاسم
بن ابي بكر الرحبي وناصر الدين محمد بن كشتغدي الصيرفي وسيف
الدين ابي بكر محمد بن يحيى بن سني المعالي سماعا باجازتهم من مولفه
وبسماعه اعني الرفا للرياض على ابي الربيع والخلاطي المذكورين
قالا انا ابن العطار وبرواية ابن الشحنة له اعلا من هذا
عن القاضي البدر ابي عبد الله محمد بن ابرهيم بن جماعة اذنا عاما ان
كلاهما عن مولفه وبسماع الرفا للتبيان والمقرب معا على
القاضي العز ابي عمر عبد العزيز بن البدر محمد بن ابرهيم ابن جماعة
قال انا بهما والدي سماعا انا بهما المولف وبسماعه
للترخيص على العز ابن جماعة وابي الربيع الغزي قال
الاول انا والدي البدر وقال الثاني انا ابن العطار قالا انا
المولف وفي مرويات شيخنا الشرف ابي الفتح محمد بن
الزين ابي بكر بن الحسين المراغي الشافعي منها تصحيح التنبيه

و تحرير الفاظه والمنهاج والاذكار فاما ما عدا المنهاج
فتناولها من والده واجاز له روايتها عنه باجازته من الحافظ
ابي الحجاج المزي وابي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن عبد الهادي والصدر
ابي الفتح الميدومي كلهم عن مولفها واما المنهاج فعرض مواضع
منه على الحافظ الزين ابي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي
واجازه لسايره عن ابي عبد الله محمد بن ابي بكر بن ابي البركات
النعماني عن مولفه وفي مرويات استاذي شيخ مشايخ
الاسلام رحمه الله الرياض والاذكار والمنهاج كلها عن العلامة
البرهان ابي اسحق ابرهيم بن احمد بن عبد الواحد التنوخي سماعا
عليه لمعظم الرياض ولجميع المنهاج وقراءة عليه لبعض الاذكار
وكذا كان شيخنا الزين عبد الغني بن محمد بن محمد الشمنودي سمع المنهاج
على التنوخي بروايته التنوخي للرياض والاذكار عن العلاء بن العطار
اماما المؤلف وللمنهاج عن الشمس محمد بن احمد بن ابرهيم بن حيدرة
بن علي القرشي الشافعي عرف بابن القماح واجازته المكاتبة
من العلاء ابي الحسن العطار في سنة ست عشرة وسبعمائة والمشايخ
من الشرف ~~ابي محمد ابي بكر بن ابرهيم ابن النقيب~~ هبة الله بن عبد الرحيم
بن ابرهيم بن البارزي القاضي والشمس محمد بن ابي بكر بن ابرهيم ابن النقيب
الحلبي في سنة احدى وثلاثين وسبعمائة ومن البدر محمد بن ابرهيم
ابن سعد الله ابن جماعة القاضي والحافظ الجمال ابي الحجاج يوسف
ابن

ابي محمد

المزي وابي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن عبد الهادي المقدسي

٥

ابن الزكي عبد الرحمن بن يوسف والصدر ابي الفتح محمد بن محمد بن ابرهيم
بن ابي القاسم الميدومي وابي نعيم احمد المدعو بكار ابن ابي عبيد
بن عباس بن محمد بكار الاسعردي وابي العباس احمد بن كشتغدي
الصيرفي مشافهة ومكاتبة باجازة ابن القماح ان لم يكن
خاصا فعاما وسماع الخمسة بعده واجازة الباقين من مولفه ولمن
وممن اجاز التنوخي ممن اخذ عن النووي علي بن ايوب بن منصور المقدسي
وكذا كان في مرويات المجد محمد بن محمد بن علي الحريري الحنفي امام
الصرغتمشية الاربعين مع ما باخرها سمعها على النجم محمد بن علي
ابن محمد البالسي بسماعه لها على ابن عبد الهادي ابيها مولفها
وفي قيد الحياة الان من يرويها سماعا على الشرف ابي الطاهر
محمد بن محمد بن عبد اللطيف ابن الكويك عن المزي وابن عبد الهادي
كلاهما عنه كما ان الشيخ الجلال ابا المعالي القمصي الشافعي
نفع الله ببركته في مروياته الاذكار سمع من اوله
الى الاذكار في الدعوات ومن اذكار الجهاد الى اداب
وسائل السلام على الشهاب احمد بن حسن البطائحي الشافعي
والشرف ابي الطاهر ابن الكويك واجازاه بسايره
وسمعه عليهما بتمامه الرضي محمد بن محمد بن محمد الاوجاقي وهو الان
في الاحياء ايضا بسماع البطائحي لجميعه على ابي الربيع الغزي
بقراته له على ابن العطار وباجازة ابن الكويك من المزي قالا

٤٨٧٤ [illegible]

اجازة المولف فالاول قراءة والثاني اذنا والمنهاج عرضت القصى مواضع منه على حافظ العصر الزين العراقي واجازة لسايره عن النعماني عنه وكذا في الموجودين الى مسندة الدنيا الآن ام الفضل عزيزة المدعوة هاجر ابنة الشرف القدسي سمعت الرياض على التنوخي بسنده واما انا فسمعت بعضا من جملة مرتضا سفر على بعض من سمع والرياض بتمامه على غير المذكورة واروي جميع تصانيفه وسائر ما اثبته في هذا التصنيف من كلاميه عن الشيخ ابي هريرة عبد الرحمن بن عمر القبابي اجازة مكاتبة عن الصدر الميدومي وابي عبد الله بن الخباز كلاهما عن مولفهما وهذا لا يوجد الآن اقل عددا منه فلنورد به احاديث من طريقه

الحديث الاول انبانا ابو هريرة عن المذكورين انبانا القطب شيخ الاسلام ابو زكريا النووي رحمه الله قال انا شيخنا الامام الحافظ ابو البقا خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن ابن المفرج بن بكار المقدسي ث النابلسي ثم الدمشقي انا ابو اليمن الكندي انا محمد عبد الباقي الانصاري انا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انا ابو الحسين محمد المظفر الحافظ انا ابو بكر محمد بن محمد بن سليمان الواسطي ثنا ابو نعيم عبيد بن هشام الحلبي ثنا ابن المبارك عن يحيى بن سعيد عن الانصاري

عن

عن محمد بن ابراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه واخبرنيه عاليا متصلا من غير طريق الشيخ خاتمة مسندي مصر ام محمد سارة ابنة السراج ابي حفص عمر ابن العز عبد العزيز بن البدر بن جماعة قراءة عليها وانا اسمع بمنزلها بالقاهرة عن الصلاح ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابرهيم بن ابي عمر انا الفخر ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد المقدسي انا ابو حفص عمر بن محمد بن معمر البغدادي انا ابو القاسم هبة الله بن محمد الشيباني انا ابو طالب محمد بن محمد بن غيلان انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابرهيم الشافعي حدثنا محمد بن [illegible] وعبد الله بن روح قالا حدثنا يزيد بن هارون ثنا يحيى بن سعيد باسناده نحوه وهو حديث صحيح جليل القدر عظيم الموقع اجمع اهل النقل على صحته وثبوته اتفق الشيخان على تخريجه من طريق يحيى لكن طريق ابن المبارك بخصوصها التي اوردها الشيخ منها انفرد بها مسلم ووافقه على تخريجها من اصحاب السنن النسائي كما ان طريق يزيد التي اوردتها انفرد بها مسلم ايضا ووافقه على تخريجها منهم كذلك ابن ماجه

فاما **الاول** فرواه مسلم عن ابي كريب والنسائي عن سليمن بن
منصور كلاهما عن ابن المبرك واما **الثاني** فرواه مسلم ايضا عن
محمد بن عبد الله بن نمير وابن ماجة عن ابي بكر بن ابي شيبة كلاهما
عن يزيد فوافقناه فيه بعلو ووقع **لنا** بدلا للاخرين مع
العلو ايضا على طريقي مسلم وابن ماجه النازلة والله الموفق

للحديث الثاني وبه الى النووي رحمه الله **قال** انا
شيخنا الحافظ ابو البقا خالد بن يوسف النابلسي ثم الدمشقي
رحمه الله انا ابو طالب عبد الله وابو منصور يونس
وابو القسم حسين بنو هبة الله بن صصرى وابو يعلى حمزة
وابو الطاهر اسمعيل قالوا انا الحافظ ابو القسم علي بن الحسن
هو ابن عساكر انا الشريف ابو القسم علي بن ابرهيم بن العباس
الحسيني خطيب دمشق انا ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى
بن سلوان انا ابو القسم الفضل بن جعفر انا ابو بكر عبد الرحمن
بن القسم بن الفرج الهاشمي انا ابو مسهر عبد الاعلى بن مسهر
انا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني
عن ابي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه
السلام عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي اني حرمت
الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي
انكم الذين تخطئون بالليل والنهار وانا الذي اغفر الذنوب

[illegible]

ولا

ولا ابالي فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي كلكم جائع الا من
اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته
فاستكسوني اكسكم يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكي
شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا
على اتقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيا
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا في صعيد
واحد فسالوني فاعطيت كل انسان منهم ما سال لم
ينقص ذلك من ملكي شيا الا كما ينقص البحر ان يغمس المخيط فيه
غمسة واحدة يا عبادي انما هي اعمالكم احفظها عليكم فمن
وجد خيرا فليحمد الله عز وجل ومن وجد غير ذلك فلا
يلومن الا نفسه قال ابو مسهر قال سعيد بن عبد
العزيز كان ابو ادريس اذا حدث بهذا الحديث جثى
على ركبتيه **واخبرنيه** عاليا متصلا ابو المعالي بن احمد
الدمشقي بالقاهرة قال انا ابو هريرة ابن الحافظ ابي عبد
الله الذهبي الدمشقي قال انا البهاء ابو محمد القسم بن المظفر
بن محمود بن عساكر الدمشقي قال انا ابن عمي ابو العز النسابة
ابو عبد الله محمد بن تاج الامنا ابي الفضل احمد بن محمد بن الحسن بن عساكر
الدمشقي انا عم ابي الحافظ ابو القسم ابن عساكر الدمشقي

ادنا وابوطالب الخضر بن هبة الله بن طاوس سماعا قالا
انا الشريف ابو القسم به مثله وهو حديث صحيح عال
جليل الاسناد عظيم الموقع حسن التسلسل بالدمشقيين
الثقات فان كلهم من اهلها الا الصحابي رضي الله عنه وقد دخلها
وكذا دخلها اخرجه مسلم في صحيحه منفردا به عن محمد بن اسحق
الصغاني ورواه الطبراني عن ابي زرعة الدمشقي كلاهما
عن ابي مسهر فوقع لنا بدلا عاليا بدرجتين وقد جود ابو
مسهر اسناده ولكن خولف فيه كما بين في غير هذا
الموضع ووقع في تخريج اربعي الشيخ لشيخنا ما نصه وقد
رواه الامام ابو زكريا النووي في اخر كتاب الاذكار له
من هذا الوجه فكان بينه وبين ابن الموازيني المذكور في
روايتنا ثلاثة انفس انتهى ولم يخرجه النووي كما رايت
من طريق ابن الموازيني انما اورده من طريق الشريف ابي القسم
وهو رفيق ابن الموازيني في الرواية عن ابن سلوان وكان شيخنا
رحمه الله اراد ان يقول الشريف فسبق القلم ويؤيده
انه اورده في الاربعين التي خرجها للشيخة البلقيني على
الصواب حيث قال وقد رواه الشيخ الامام العلامة
محي الدين النووي في اخر كتاب الاذكار له عن شيخه خالد
النابلسي عن ابي القسم بن صصرى وغيره عن ابي القسم ابن
عساكر

[illegible]

عساكر عن ابي القسم الخطيب عن ابن سلوان ولله الحمد

الحديث الثالث وبه الى النووي رحمه الله قال انا خالد
بن يوسف بن سعد النابلسي الحافظ انا زيد بن الحسن هو الكندي
انا المبرك بن الحسين يعني الواسطي انا علي احمد هو ابن البسري
انا محمد عبد الرحمن هو ابو طاهر المخلص ثنا عبد الله هو البغوي
ثنا شيبان ثنا حماد بن سلمه عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة صادقا
من قلبه اعطيها ولو لم تصبه واخبرنيه غير واحد عن ابي اسحق
التنوخي عن العلا ابن العطار قال انا ست العرب قالت انا الكندي
به واخبرنيه به عاليا العز ابو محمد الحنفي عن ام محمد ابنة
محمد الفخر قالت انا جدي الفخر ابن البخاري قراءة عليه وانا شاهده
في الثالثة قال انا ابو اليمن زيد بن الحسن فذكره وهو حديث
صحيح ايضا انفرد به مسلم فرواه في الجهاد من صحيحه وكذا
اخرجه ابو يعلى في مسنده كلاهما عن شيبان فوافقناهما
فيه بعلو ورواه ابو عوانه في صحيحه المستخرج على مسلم
عن ابي بكر احمد بن علي بن سعيد البغدادي وابي خطاب كلاهما
عن شيبان فوقع لنا بدلا عاليا وكذا رواه غير المذكورين
عن شيبان بل رواه مؤمل ايضا عن حماد وزاد فيه وان مات
على فراشه وقد عزى صاحب مسند الفردوس هذا الحديث

[illegible]

[illegible]

لابن ماجه والذي فيه حديث سهل ابن حُنَيف الذي
اخرجه مسلم ايضا لا آنس والله الموفق واوبيه الى النووي
باشناده الماضي في الحديث الثاني الى الحافظ ابي القسم بن عساكر
انه انشدهم لنفسه انتهى رحمه الله سنوي في الثلث
الاخير من الليل ليله الاربعا رابع عشرى رجب سنه ست وسبعين
وستمئه ودفع بها من الغد بعد ان امتثل امر بعض الصالحين
في واقعه جرت بوبا في بيت المقدس والخليل عليه السلام
فانه قال لي قد اذن لي في السفر فقلت كيف ذلك قال
بينا انا جالس هنا واشار الى سنه بالرواحيه وتجاهه
طاقه مشرفه عليها مستقبل القبله اذ مر علي شخص في الهوا
من هنا ومر كذا يسير من غرب المدرسه الى شرقها وقال
قم سافر لزيارة القدس قال العلا وكنت حملت كلام الشيخ
على ظاهره من تبين انه عنى نفسه السفر الحقيقي ه انما هو
من حكاية ذلك قال لي قم حتى نودع اصحابنا واحبابنا اسى
قال فخرجت معه الى المقبرة التي بها بعض شيوخه فزار
وقرا شيا ودعى وبكى ثم زار اصحابه الاحيا كالشيخ
يوسف الفقاعي والشيخ

واظب على جمع الحديث وكتبه ... واجتهد على تصحيحه في كتبه
واسمعه من اربابه نقلا كما ... سمعوه من اشياخهم تسعد به

ولود

واعرف ثقات رواته من غيرهم كما ... تميز صدقه من كذبه
فهو المفسر للكتاب وانما ... نطق النبي لنا عن ربه
تفهم الاخبار تعرف حله من حرمه ... مع فرضه من ندبه
وهو المبين للعباد بشرحه ... سير النبي المصطفى مع صحبه
وتتبع العالي الصحيح فانه ... قرب الى الرحمن تحظ بقربه
وتجنب التصحيف فيه فربما ... ادى الى تحريفه بل قلبه
واترك مقاله من لحاك بجهله ... عن كتبه او بدعة في قلبه
فكفى المحدث رفعة ان يرتضي ... ويعد من اهل الحديث وحزبه

روى هذا الشعر الشيخ في الارشاد واورده ابو القاسم العمى
عن ابن عمي بن زيدون عن ابن العباس بن فرح انشدنا النووي
به من حيث العدد تساويت فيه مع المحيي وكاني واياه في طبقه
واحده بل وقع لي اعلا بدرجه اخرى لكن من غير طريق الشيخ اخبرني
استاذي ابو الفضل العسقلاني قال انبانا ابو الحسن الخطيب
عن ابي محمد بن عساكر انا عمي بن ابو عبدالله النسابه انا عمي بن
الحافظ ابو القاسم فذكرها فكاني رويته عن اصحاب الشيخ
وكان العمى [illegible] الفضل ووجد بخطه رحمه الله ما نصه
دعا جمعه شيخنا الامام العالم الجليل تقي الدين ابو محمد بن ابراهيم
بن ابي اليسر املاه علينا يوم الخميس العشرين من ذي القعده سنه ثلاث وستين وستمايه
الهي حسناتي لا تنفعك وسيئاتي لا تضرك وانت الغني عني وانا الفقير
اليك والفقر اليك موجب العنايه اذ في تاميلك بلوغ الماسول

وفي قصدك نيل السوال فتقبل مني ما لا ينفعك واغفر لي ما لا يضرك وارحم فاقتي
وفقري وضعفي وضري فاني استحيي ان اسلك الجنه بحسناتي وانما ارجوها
وانت اولى بالمغفرة بحبك العفو عن سيات اخشاها فالسيات مني
موجبة لعفوك عني يا من وسعت رحمته كل شي وعمرت نعمته كل حي
لقد ربح عبد في معاملته لمن يقول كل يعمل على شاكلته فشاكلتي
ما تعلم وشاكلتك ان تعفو وترحم يا من سن الفضل والجميل
انت حسبي ونعم الوكيل انتهى مات رحمه الله تعالى بنوى في الثلث الاخير
من الليل ليلة الاربعا رابع عشري رجب سنة ست وسبعين وستمايه
ودفن بها من الغد بعد ان امتثل امر الصالحين في واقعة جرت
بزيارة بيت المقدس والخليل عليه السلام فانه قال لي قد اذن لي في
السفر فقلت كيف ذلك قال بينا انا جالس هنا واشار الى بيته بالرواحيه
وتجاهه طاقة مشرفة عليها مستقبل القبله اذ مر علي شخص في الهوى من هنا
ومر كذا يشير الى غربي المدرسه الى تربتها وقال قم سافر لزيارة القدس والـ
العلا وكنت حملت كلام الشيخ على ظاهره ثم تبين انه انما عنى السفر الحقيقي ولما
انتهى من حكايته ذلك قال لي قم حتى نودع اصحابنا واهالينا قال فخرجنا معه
الى المقبرة التي بها بعض شيوخه فزار وقرا شيا ودعا وبكا ثم زار اصحابه الاحيا
كالشيخ يوسف الفقاعي والشيخ محمد الاخميمي والشيخ شمس الدين بن [illegible] وسافر
صبيحة ذلك اليوم الى نوى ثم زار القدس والخليل عليه السلام ثم عاد
الى نوى ومرض عقب زيارته بها وهو في بيت والده فبلغني مرضه
فتوجهت من دمشق لعيادته ففرح رحمه الله بذلك ثم امرني بالرجوع الى اهلي وودعته
بعد ان اشرف على العافيه في يوم السبت العشرين من رجب وانصرفت فتوفي
بعد ايام كما سبق وكان قبل ذلك اذن لي في [illegible] ارسل الى [illegible]
ابي بقا فغسله وقال قد ارسل الى [illegible] وهذا [illegible] الاثر السعو
كما تقدمت الحكايه واتفق انه بينا انا نايم تلك الليله [illegible]
جامع دمشق يوم الجمعة الصلاة على الشيخ ركن الدين [illegible]

فلم

فلم يلبث ان جا الخبر لدمشق في ليلة الجمعة بوفاته ونودي
عقب صلاة الجمعة بجامع دمشق بذلك وصلينا عليه هناك
صلاة الغايب وتاسف المسلمون عليه تاسفا بليغا الخاص
والعام والمادح والذام **قلت** وافاد التاج السبكي في الوسطى
انه قبل طلوعه الى نوى رد الكتب المستعاره عنده من
الاوقاف جميعها وقال اللخمي في ترجمته المفرده حكايه عن غير واحد
من العلما بدمشق انه لما خرج منها الى نوى خرج معه جماعه من العلما
وغيرهم لظاهر دمشق وسالوه متى الاجتماع فقال بعد مايتي سنه
فعلموا انه عنى القيامه وسافر الى بلده ثم مرض قال ولما مات
بنوى ارتجت دمشق وما حولها بالبكا وتاسف عليه المسلمون
اسفا شديدا واحيوا الليالي كثيره لسنته **قال** القطب اليونيني
ولما وصل الخبر بوفاته لدمشق توجه قاضي القضاه عز الدين محمد
بن الصايغ وجماعه من اصحابه الى نوى للصلاة على قبره **قال**
وكان يسال الله الموت بارض فلسطين فما استجاب الله منه **و**كذا
قال ابن العطار سرت الى نوى صحبة قاضي القضاه ابي المفاخر محمد بن عبد
القادر الانصاري لتعزيه والده واقاربه واقمت عندهم اياما
قال اليونيني ورثاه غير واحد بلغوا عشرين نفسا باكثر من
ستمايه بيت منهم مجد الدين ابن الظهير وقاضي القضاه نجم الدين
صصري ومجد الدين ابن المهتار وعلا الدين الكندي والعفيف التلمساني

الشاعر اورد الكثير من ذلك ابن العطار انتهى كلام الذهبي ومجموع من
اورده ابن العطار ابو العباس احمد بن ابرهيم بن مصعب والنجم ابو العباس
احمد بن محمد بن سالم بن الحسن بن قمري الصائغي قال وعتبه بعض مشايخه
على ذلك فقال اذا ضاهت ترثيتك باحسن منها وابو العباس احمد الواسطي
الضرير ويلقب بالجلال وابو محمد اسمعيل السبطي وكانت وفاته
بعد الشيخ باربعة وعشرين يوما والتقي الحسين بن صدقة بن بدران الموصلي
وسلطان امام الروحانية والعفيف ابو محمد سليمن بن علي التلمساني
وابو عبد الله الاندلسي والعلا ابو الحسن علي بن المظفر بن ابرهيم
الكندي الوداعي والمجد ابو عبد الله محمد بن احمد بن احمد بن ابي شاكر
الاربلي الحنفي مدرس القيمازية بدمشق عرف بابن الظهير وابو عبد
الله محمد المنبجي الدمشقي احد فقها المدرسة الناصرية بدمشق
شاعرا اديب مفلق واظنه البدر ابن عمر ابن احمد والمهذب
بن عمرو بن علي الزرعي والمجد ابو الفضل يوسف بن محمد بن عبد الله
المصري ثم الدمشقي الكاتب عرف بابن المهتار فهولا ثلاثة
عشر نفسا وجماعة تسعة ايضا لم يسمهم بل وصف اثنين
منهم ببعض الاخوان وواحدا ببعض المدرسين بالبادرائية
واخر ببعض الفقها المحبين واخر ببعض فضلا الحنفية وباقيهم
وهم اربعة ببعض المحبين وقال انه سمع من لفظ الاول بدار الحديث
النورية قصيدته وهي هائية   وبمجلسه بدار الحديث

النورية

النورية ايضا بقراءة قاري الحديث بها على الباني قصيدته وهي لامية
وسمعها جماعة وذلك بعد مدة من وفاة الشيخ حين ولاية ناظمها
للقضاء في سنة اثنتين وسبعين وقرا على عاشرهم في العشر الاول
من شعبان سنة ست وسبعين وستمية قصيدته وهي لامية تزيد على
ثلاثين بيتا واورد فيها اخرى دونها عينية وفي سياق جميع القصائد
طول وعدة ابيات جميعها ستمية وثلاثون بيتا واوهم كلام الذهبي
ان مجموع ذلك لم يورده ابن العطار بل اكثره وكانه لم يقع له
النسخة الموفية ورام اقاربه ونحوهم ان يبنوا عليه قبة
فراته عمته او غيرها في النوم فقالت لها قولي لاخي او للجماعة
لا تفعلوا هذا الذي قد عزموا عليه من البنيان فانهم كلما بنوا شيا
تهدم عليهم فانتبهت منزعجة وحدثتهم بالرويا فرجعوا
وحوطوا على قبره حجارة ترد الدواب فرحم الله ثراه وبرد
مضجعه ورضي عنه وجزاه عن المسلمين افضل الجزا
وحشرنا معه مع من اصطفاه ونفعنا به انه
على كل شي قدير اخر ترجمة شيخ الاسلام بركة الانام العلامة الزاهد
ابي زكريا النووي رحمه الله جمع سعدي واسعادي بركة الامام
وخادم سيد مصباح الظلام عليه افضل الصلاة
واتم السلام

ابو الخير [illegible] شمس الدين محمد الشهير [illegible] السخاوي رحمه الله [illegible]